

أ ب ب

1- باب الإخلاص وإحضار النية

في جميع الأعمال والأقوال والأحوال البارزة والخفية

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ~~رَبِّكُمْ كَيْفَ كُنْتُمْ تُطِيعُونَهُمْ هُمْ يَهْتَدُونَ~~ [البينة: 5].

وَقَالَ تَعَالَى: ~~رَبِّكُمْ كَيْفَ كُنْتُمْ تُطِيعُونَهُمْ هُمْ يَهْتَدُونَ~~ [الحج: 37].

وَقَالَ تَعَالَى: ~~رَبِّكُمْ كَيْفَ كُنْتُمْ تُطِيعُونَهُمْ هُمْ يَهْتَدُونَ~~ [آل عمران: 29].

(1/1) وعن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله

بن قُرظ بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العنوي ◆ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ». متفق على صحته؛ رواه إماما المحدثين، أبو عبد الله مُحَمَّدٌ

بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُخَبَّرَةِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَعْفَرٍ الْبَخَّارِيُّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ ابْنُ مُسْلِمٍ الْقَشِيرِيُّ النِّسَابُورِيُّ ◆ فِي صَحِيحَيْهِمَا اللَّذَيْنِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمَصْنُفَةِ.

(1/2) وعن أم المؤمنين أم عبد الله، عائشة ث قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَغْزُو جَيْشٌ

الْكُفَّةَ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ (أي: مكان بين مكة والمدينة) مِنَ الْأَرْضِ يُخَسَفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ». قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُخَسَفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَأُهُمْ (أي: الرعية وأوساط الناس) وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟! قَالَ: «يُخَسَفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ثُمَّ يُعْنُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ». متفق عليه، وهذا لفظ البخاري.

(1/3) وعن عائشة ث قالت: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا

اسْتَنْفَرْتُمْ فَانْفَرُوا (أي: إذا طلب منكم النصر والعون فأجيبوا وأخرجوا للإعانة)». متفق عليه.

وَمَعْنَاهُ: لَا هِجْرَةَ مِنْ مَكَّةَ؛ لِأَنَّهَا صَارَتْ دَارَ إِسْلَامٍ.

(1/4) وعن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري ث قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَقَالَ:

«إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرَجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَاِدْيَا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ، حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ». وَفِي رَوَايَةٍ: «إِلَّا أَشْرَكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ». رواه مسلم.

ورواه البخاري عن أنس ♦ قَالَ: رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ أَقْوَامًا خَلَفْنَا بِالْمَدِينَةِ، مَا سَلَكْنَا شِعْبًا (أي: وهو الطريق بين جبلين) وَلَا وَايَا إِلَّا وَهُمْ مَعًا، حَبَسَهُمُ الْعُنْرُ».

(1/5) وعن أبي يزيد مَعْنُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْأَخْنَسِ □، وهو وأبوه وَجَدَهُ صَاحِبُيُون، قَالَ: كَانَ أَبِي-يَزِيدُ- أَخْرَجَ دَنَابِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهَا بِهَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ، مَا إِلَيْكَ أَرَدْتُ. فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ، وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ». رواه البخاري.

(1/6) وعن أبي إسحاق سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ مَالِكُ بْنُ أَهْيَبَ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ ابْنِ مَرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، الْفُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ ♦، أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، قَالَ: جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعُودُنِي (أي: يزورني وأنا مريض) عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرْتَنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي، أَفَاتَّصَدَّقُ بِثُلَاثِي مَالِي؟ قَالَ: «لَا». قُلْتُ: فَالْشَّطْرُ (أي: النصف) يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «لَا». قُلْتُ: فَالْثُلُثُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْثُلُثُ، وَالْثُلُثُ كَثِيرٌ- أَوْ كَبِيرٌ- إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ (أي: تترك) وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً (أي: فقراء) يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ (أي: يطلبون حاجاتهم من الناس)، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْنِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فِي (أي: فم) أَمْرَاتِكَ». قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْلَفَ (أي: أترك) بَعْدَ أَصْحَابِي (أي: سأل سعد النبي ﷺ ذلك السؤال لأنه كره أن يتخلف فيموت في مكة وقد خرج منها مهاجرًا إلى الله ورسوله)؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْنِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَرَدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ أَنْ تُخْلَفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ. اللَّهُمَّ أَمْضِ (أي: تَقِم) لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ». يَرِثُنِي لَهُ (أي: يحزن عليه) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ. متفق عليه.

(1/7) وعن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر ♦ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ». رواه مسلم.

(1/8) وعن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري ♦ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ

يُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً (أي: تعصباً لقومه) وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». متفق عليه.

(9 / 1) وعن أبي بكر بن نافع بن الحارث النخعي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَأَلْقَايِلَ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ». متفق عليه.

(10 / 1) وعن أبي هريرة: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ وَبَيْتِهِ بَضْعًا (أي: وهو عدد بين الثلاث إلى التسع) وَعِشْرِينَ دَرَجَةً؛ وَذَلِكَ أَنْ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ: لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْسِبُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ تَبَّ عَلَيْهِ. مَا لَمْ يُؤَذِّ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ». متفق عليه، وهذا لفظ مسلم. وقوله ﷺ: «يَنْهَزُهُ» هُوَ يَفْتَحُ الْبَاءَ وَالْهَاءَ وَالزَّاي، أَي: يُخْرِجُهُ وَيَنْهَضُهُ.

(11 / 1) وعن أبي العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيَمَا يَرُوي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ (أي: عزم على فعلها) فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا (أي: خوفاً من الله) كَتَبَهَا اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً». متفق عليه.

(12 / 1) وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب: قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «انْطَلَقَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ (أي: وهو اسم يُطلق على جماعة الرجال ما بين الثلاثة والعشرة) مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمْ الْمَبِيتُ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فَأَنْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ. قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانِ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لَا أَغْبِي (أي:

ما كنت أُقَدِّمُ عليهما أحداً في شرب نصيبهما من اللبن الذي يشربانه. والغبوق شرب آخر النهار مقابل الصبح) قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا، فَنَأَى (أي: بَعْدَ) بِي طَلَبُ الشَّجَرِ يَوْمًا فَلَمْ أَرْحُ (أي: أَرْجِعْ) عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غُبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمِينَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَأَنْ أُغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاطَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ وَالصَّبِيهُ يَتَضَاعَوْنَ (أي: يَبْكُونُ وَيَصِيحُونَ) عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَاسْتَيْقَظَا فَشَرَبَا غُبُوقَهُمَا. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ. فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهُ. قَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمٌّ، كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ».

وفي رواية: «كُنْتُ أَحِبُّهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ- فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا (أي: أُرِيدُ أَنْ أَغْصِبَهَا نَفْسَهَا لِأَجْمَعِهَا) فَامْتَنَعَتْ مِنِّي، حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السَّنَتَيْنِ (أي: وَقَعْتُ فِي ضَائِقَةٍ وَشَدَّةٍ) فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْتِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلَتْ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا».

وفي رواية: «فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رَجُلَيْهَا- قَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفْضُ الْخَاتَمَ (أي: كُنَايَةً عَنِ الْفَرْجِ وَالْبَكَارَةِ) إِلَّا بِحَقِّهِ (أي: بِالزَّوْاجِ الْمَشْرُوعِ)، فَانصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أُعْطِيتُهَا. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرِجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ. فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا. وَقَالَ الثَّلَاثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجْرَاءَ وَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ، فَتَمَرَّتْ أَجْرُهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي. فَقُلْتُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ: مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ. فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا تَسْتَهْزِئْ بِي! فَقُلْتُ: لَا اسْتَهْزِئُ بِكَ. فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَأْفَقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرِجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ. فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمَشُونَ». متفق عليه.

(الإخلاص)

قال الله تعالى: **ثُمَّ دُثِّرُ ثُمَّ دُثِّرُ** [الزمر: 3]. وقال تعالى: **ثُمَّ دُثِّرُ ثُمَّ دُثِّرُ** [الكهف: 110]. وعن أبي أمامة **◆** قال: جاء رجلٌ إلى النبي **ﷺ** فقال: يا رسول الله، أرايت رجلاً غَرَا يَلْتَمِسُ الأَجَرَ والذِّكْرَ (أي: يطلب به الثواب من الله والاشتهار بين الناس): ما له؟ قال: **«لَا شَيْءَ لَهُ»**. فأعادها الرجل ثلاثاً، كلَّ ذلك يقول النبي **ﷺ**: **«لَا شَيْءَ لَهُ»**. ثم قال رسول الله **ﷺ**: **«إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتِغَى بِهِ وَجْهَهُ»**. النسائي برقم (3140)، حسنة الألباني (صحيح الجامع الصغير) حديث (1856).

وعن أبي هريرة **◆** قال: قلت: يا رسول الله، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسَ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فقال **ﷺ**: **«لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ قَبْلَكَ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ. يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ»**. البخاري برقم (6570). قال مَكْهُولٌ: **«ما أخلص عبدٌ قطُّ أربعين يوماً إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه ولسانه»**. وقال أبو سليمان الداراني: **«إذا أخلص العبدُ انقطعت عنه كثرة الوسوس والرياء (أي: انشغاله بنظرة الناس إليه)»**. وقال ابن القيم: **«العملُ بغير إخلاص ولا اقتداء (أي: بهدي النبي ﷺ) كالمُساوِرِ يملأ جِرابه رملًا ينقله ولا ينفعه»**. (والجراب: إناء من الجلد يضع فيه المسافر ما لديه من زاد للسفر).

قال أحد الأولياء: **«أخلص النية في أعمالك يَكْفِكَ القليلُ من العمل»**. وقال يحيى بن مُعَاذٍ: **«الإخلاص يُمَيِّزُ العملَ (أي: ينفقه) من العيوب كتمييز اللَّبَن من القُرْث (أي: الأُمعاء والأحشاء) والدَّم»**. وقال بعضُ الصالحين: **«في إخلاص ساعةٍ نَجاةٌ للأبد، ولكن الإخلاص عزيزٌ (أي: قليل وصعب)»**. وقال أيضاً: **«العلم بذُرِّ، والعمل زَرْعٌ ومأوه الإخلاص»**.

وقال أيضاً: **«* مُرَادُ اللَّهِ مِنْ عَمَلِ الْخَالِقِ الإخلاصُ فقط»**. وقال الجُنَيْدُ: **«إِنْ لِلَّهِ عِبَادًا عَقَلُوا (أي: فهموا مراد الله تعالى)، فلما عَقَلُوا عَمِلُوا، فلما عَمِلُوا أَخْلَصُوا، فاستدعاهم الإخلاص إلى أبوابِ النَّبَرِ أجمع»**.

وقال أيضاً: **«إذا أبغض الله عبداً أعطاه ثلاثاً ومنعه ثلاثاً: أعطاه صُحبة الصالحين ومنعه**

القبول منهم، وأعطاه الأعمال الصالحة ومنعه الإخلاص فيها، وأعطاه الحكمة ومنعه الصدق فيها.

وقال ﷺ: «إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا، بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ». النسائي برقم (3178)، صحيحه الألباني (صحيح الجامع الصغير) حديث (2388). وقال ﷺ: «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالتَّيْسِيرِ وَالسَّيِّئِ (أي: ارتفاع المنزلة)، وَالرَّفْعَةِ بِالْإِيمَانِ وَالتَّمَكُّنِ فِي الْبِلَادِ وَالنَّصْرِ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِعَمَلِ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ». أحمد (5/ 134) برقم (21258)، صحيحه الألباني (صحيح الجامع الصغير) حديث (2825).

وقال ابن قتيبة في كتابه «عيون الأخبار»: حاصر مسلمة بن عبد الملك حصناً، وكان في ذلك الحصن نقب (أي: ثقب في الحائط) فندب (أي: شجع) الناس إلى دخوله فما دخله أحد، فجاء رجل من عريض الجيش (أي: من عامته غير معروف) فدخله ففتح الله عليه الحصن، فنادى مسلمة: أين صاحب النقب؟ فما جاءه أحد، فنادى: إني قد أمرت الآن بإدخاله ساعة يأتي، فعزمت عليه (أي: فأقسمت عليه ورجوته) إلا جاء. فجاء رجل إلى الآن فقال: استأذن لي على الأمير. فقال له: أنت صاحب النقب؟ قال: أنا أخبركم عنه. فأتى الآن إلى مسلمة فأخبره عنه فأنزله، فقال الرجل لمسلمة: إن صاحب النقب يأخذ عليكم (أي: يشترط) ثلاثاً: ألا تُسَوِّدوا اسمه (أي: لا تكتبوه في صحيفة إلى الخليفة)، ولا تأمروا له بشيء (أي: كمنحة)، ولا تسألوه ممن هو (أي: من أي قبيلة هو). قال مسلمة: فذاك له. قال الرجل: أنا هو. فكان مسلمة بعد هذه لا يُصلي صلاة إلا قال: اللهم اجعلني مع صاحب النقب.

إخلاص النية لله تعالى: قال عمر بن الخطاب ♦ في كتاب أرسله إلى أبي موسى الأشعري ♦: مَنْ خَلَصَتْ نِيَّتُهُ كَفَاهُ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَمَا بَيْنَ النَّاسِ (أي: فلا ينشغل بمداهناتهم وطلب الأجر منهم)، وَمَنْ تَزَيَّنَ بِمَا لَيْسَ فِي نَفْسِهِ شَأْنَهُ (أي: عابه) اللَّهُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعِبَادِ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا، فَمَا ظَنُّكَ بِثَوَابٍ عِنْدَ اللَّهِ فِي عَاجِلِ رِزْقِهِ وَخَزَائِنِ رَحْمَتِهِ.

فإذا خلصت نية العبد لله تعالى، وكان قصده وهمة في عمله ابتغاء مرضاة الله تعالى



أَيَّدَهُ اللَّهُ وَأَعَانَهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **رِي** □ □ □ □ □ □ □ □ **رُ** [النحل: 128].

فرأسُ التقوى والإحسان هو إخلاص النية لله تعالى في إقامة الحق، والله **لا** غالب له، فمن كان الله في عونهِ ونصره فمن ذا الذي يغلبه أو يناله بسوء؟! وممن يخاف؟! وإن لم يكن الله في عونهِ فمن يرجو؟! وبِمَنْ يثق؟! وبمن ينتصر؟! فإذا قام العبدُ بالحقِّ على نفسه وغيره، وكان مخلصاً في ذلك لله تعالى، لم تقف أمامه عقبة، ولو كاده خلائقٌ عِظَمَ لكفاه الله وجعل له مخرجاً من كلِّ كربٍ. أما إذا كان قيامه في نفسه وغيره بالباطل لم يُمكن له في الأرض ولم ينصر، وحتى لو نُصِرَ ظاهراً فهو نصرٌ زائف لا عاقبة له.

وإن قام العبدُ في نفسه وغيره بالحقِّ من دون إخلاصٍ، وإنما لطلب الحمد والجزاء من الناس، أو للوصول إلى غرضٍ دنيويٍّ محضٍ، وكان القيامُ بذلك الحقِّ هو السبيلَ إليه- فلا يضمن نصر الله؛ فإن الله تعالى ضمن النصرَ لمن جاهد في سبيله وقاتل لتكون كلمةُ الله هي العليا، فمن كان وُسِمَ واتصف بذلك خرج من المتقين والمحسنين وكان من المرائين المنافقين. وحتى لو قُدِّرَ له النصرُ فإنه يكون بحسَبِ القَدْرِ الذي هو عليه من الحق، فيكون النصر على حَسَبِهِ. وعلى هذا فإذا عزم العبدُ على فعلٍ أمرٍ ما فعليه أولاً أن يعلم هل هو طاعةٌ لله أم لا، فإن لم يكن طاعةً لله فلا يفعله، إلا أن يكون عملاً مباحاً فيستعين به على الطاعة، ومن ثم يُحتسب عندئذٍ طاعةً؛ لأن حكم الأمور عند الله بمقاصدها، وهذه قاعدة عظيمة مُفَرَّع عليها من الأحكام ما لا يمكن حصره.

وقول عمر ♦: **فَمَنْ تَزَيَّنَ (أي: ادَّعى) بما ليس فيه شَأْنُهُ اللَّهُ (أي: جعله معيياً بين الناس)**، فهذا هو المنافق الذي يُظهر للناس أمراً ويُبطن في سرِّه خلافه؛ ولذلك فإن الجزاء من جنس العمل: فالمُخلص يُعَجَّل له ثوابُ إخلاصه في عمله حلاوةً يجدها في قلبه ومحبةً ومهابةً في قلوب الناس، وأما المُتَزَيِّن بما ليس فيه وهو المنافق فعقوبته أن الله يفصح بين الناس؛ لأنه خالف سرُّه علانيته، فأبطن لله خلاف ما يُظهر للناس، فكان جزاؤه أن أظهر الله عيوبه للناس جزاءً من جنس عمله.

أما المخلص فهو الموجد لله ✠ في عبادته؛ ولهذا سُمِّيت كلمة التوحيد كلمة

الإخلاص، ومنها سُمِّيَتْ سورة **زَابِط** سورة الإخلاص؛ لأنها خالصة في صفة الله تعالى؛ ولأن المتلفظ بها قد أخلص في توحيد الله ﷻ.

قال أبو بكر المَرْزُوي :: سمعتُ رجلاً يقول لأحمد بن حنبل وذكر له الصدق والإخلاص، فقال له ابن حنبل: بهذا ارتفع القوم.

وسئل ذو النون المصري : يوماً: فيم يجد العبد الخلاص؟ فقال: الخلاص في الإخلاص، فإذا أخلص تَخَلَّص. وقال: من صحح (أي: اتبع السنة) استراح، ومن صَفَّى (أي: أخلص) صَفَّى له.

وقال سفيان بن عُيَيْنَةَ :: ما أخلص عبدٌ لله أربعين يوماً إلا أنبت الله الحكمة في قلبه نباتاً، وأنطق لسانه بها، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها.

وقال أبو يزيد: مَنْ سمع الكلام ليتكلم مع الناس رزقه الله فهمًا يُكَلِّم به الناس، وَمَنْ سمعه ليُعامل به الله رزقه الله فهمًا يُناجي به ربَّه.

وقال سَهْلُ التُّسْتَرِي :: ما مِنْ عبد دخل في شيء من السُّنَّة (أي: من أعمال الشريعة الصحيحة) وكانت نيَّته متقدمة (أي: تسبق العمل) في دخوله لله إلا خرج الجهل من سرِّه، شاء أم أبى، ولا يعرف الجهل إلا فقيه زاهد عابد حكيم، ولا يبلغ العبد حقيقة علم النية حتى يُدخله الله في ديوان أهل الصدق ويكون عالماً بعلم الكتاب وعلم الآثار (أي: أقوال الصحابة وأهل العلم) وعلم الاقتداء (أي: السنة الصحيحة).

وقال يحيى بن معاذ الرازي :: من أشخص (أي: توجه خالصاً) بقلبه إلى الله انفتحت ينابيع الحكمة من قلبه وجرت على لسانه.

وقيل لحمدون بن أحمد :: ما بالُ كلام السلف أنفع من كلامنا؟ قال: لأنهم تكلموا لعزِّ الإسلام ونجاة النفوس ورضا الرحمن، ونحن نتكلم لعز النفوس وطلب الدنيا ورضا الخلق.

الأعمالُ المتعلِّقةُ بالنية: حينما يسمع الإنسان حديثَ النبي ﷺ: **«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى»** [متفق عليه] يتبادر إلى الذهن أن جميع الأعمال تندرج تحت هذا الحديث، ومن ثم يستفيد العبد من كلِّ عملٍ حسَب نيَّته في ذلك.

2- الطاعات: هنا أمران يجب التنبيه إليهما:

أ- أن الأصل في الطاعات أن يقصد بها العبد وبنوي عبادة الله تعالى، بأن يقصد بها إرضاء وجهه الكريم لا غير. كقول رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ». متفق عليه.

فإذا قصد ونوى مراعاة الناس انقلبت والعياذ بالله إلى معصية.

ب- أن الطاعات من الممكن مضاعفتها إلى أضعاف كثيرة إذا استطاع العبد أن ينوي بالطاعة الواحدة خيرات كثيرة، فيكون له بكل نية ثواب، وكل ثواب يُضاعف عشرة أمثاله. مثال ذلك: الجلوس في داخل المسجد، فهو طاعة، ولكن يمكن للمرء أن ينوي به نيات كثيرة حتى يصير بها من المقربين إلى الله ﷻ، من ذلك:

أ- أن ينوي أن هذا بيت الله، فيقصد به زيارة ربّه فيه. فعن النبي ﷺ قال: **«مَنْ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَهُوَ زَائِرُ اللَّهِ، وَحَقُّ عَلَى الْمَزُورِ أَنْ يُكْرَمَ الزَّائِرُ»**. ابن أبي شيبة في «مصنفه» (7/ 115) برقم (34617)، صححه الألباني (السلسلة الصحيحة) حديث (1169).

ب- أن ينوي انتظار الصلاة بعد الصلاة، كما قال في الحديث: **«فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ»**. مسلم برقم (251).

ج- أن ينوي الاعتكاف، ليكف أعضائه عن المعصية أو الغفلة.

د- أن ينوي أن يختلي بربّه؛ ليذكره وليتفكر في نعمه وآلائه.

هـ- أن ينوي أن يستفيد من العلم إن كان هناك تعليم.

و- أن ينوي أن يُعلّم غيره ممن يحتاجون إلى تعلّم علم ما من الفرائض مثلاً، كالصلاة والطهارة، أو إرشادٍ لخير أو حلٍّ لمشكلة إن كان يستطيع ذلك.

ز- أن ينوي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ح- أن ينوي أن يتحصل أخًا في الله أو صاحبًا صالحًا؛ فإن المسجد بيت كل تقى.

ط- أن ينوي بذلك ترك الذنوب بالانقطاع في المسجد.

فقال الحسن بن عليّ ق: من أدام الاختلاف إلى المسجد (أي: الذهاب والإياب) رزقه الله إحدى سبع خصال: أخًا مستفادًا في الله، أو رحمةً مستنزلة، أو علمًا مستظرفًا، أو كلمةً تدلُّ على هدى أو تصرفه عن ردى (أي: هلاك)، أو يترك الذنوب خشيةً أو حياء.

فهذا طريق تكثير النيات، وتسير على هذا سائر الطاعات؛ إذ ما من طاعة إلا وتحمل نيات كثيرة، وإنما يأتي هذا في العبد بعلم وتعلم، وبالصبر والاجتهاد في طلب الخير.

وروي عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا قال: «لَنْ يَشْبَعَ مُؤْمِنٌ مِنْ خَيْرٍ حَتَّى

يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةُ». الترمذي برقم (2686) وحسنه، والحاكم في «المستدرک» (4/ 144) برقم (7175).

3- المباحات: ما من شيء من المباحات إلا وقد يحمل أكثر من نية، فيصير بها من أفضل القربات عند الله. ولا ينبغي للعبد أن يتعامل مع المباحات تعامل البهائم والأنعام، فيتعاطاها عن سهو وغفلة، فالتلذذ والتنعيم في الدنيا ليس بمعصية، إلا أن العبد يسأل عنه، والمباح قد ينقلب إلى معصية أو إلى طاعة بحسب النية والقصد.

مثال ذلك: استعمال العطور للرجال عند الخروج من البيت مثلاً، فقد يقصد به العبد التلذذ والتنعيم، وهذا كما قلنا ليس بمعصية، ولكنه يسأل عنه، وقد ضاع عليه الكثير من الفرص للثواب والأجر. وقد يقصد بهذا المباح- وهو التطيب والتعطر- إظهار التفاخر على الناس ليدل على كثرة ماله فيحسده أصحابه على ذلك، أو يقصد به الرياء والسُّمعة، بأن يُذكر بينهم بطيب الرائحة لتعلو مكانته بينهم، أو ينوي به التودد والتقرب إلى النساء الأجنبية اللاتي لا يحلن له، فيصير فعله- وهو التطيب

وهكذا يستطيع صاحبُ العلم والفهم والفقه ومن يُكثر الاستماع إلى الفضائل والترغيب والترهيب أن يُكثر النوايا في المباحات، كما قال النبي ﷺ في الحديث: **«حَتَّى اللَّقْمَةُ تَضَعُهَا فِي فِي (أَي: فَم) امْرَأَتِكَ لَكَ بِهَا صَدَقَةٌ»**. متفق عليه. وعن رسول الله ﷺ قال: **«إِنَّكَ لَنْ تَنْفِقَ نَفَقَةً تَبْنِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ»**. متفق عليه. وقال أيضاً ﷺ: **«فِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ»** (أَي: جماع الرجل

زوجته). مسلم برقم (1006).

عن أبي ذرٍ ♦: أن ناسًا من أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور (أي: الأموال) بالأجور؛ يُصلُّون كما نُصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول (أي: الفضل ما زاد عن الحاجة) أموالهم. قال: «أَوْ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدُقُونَ، إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ. وَفِي بَضْعٍ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ». قالوا: يا رسول الله، يأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَزْرٌ، فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ». مسلم برقم (1006). وهذا أيضًا مرتبط بالتفكر في الآخرة، فمن غلب على قلبه تجارة الآخرة حضرته النيات الطيبة، وإلا فلا.

وقال ابن القيم: في كتاب «الروح»: أنه قد تشابه صور الأعمال الصالحة مع غير الصالحة، فمن ذلك: صورة التوكل على الله كأنها صورة العجز أو الضعف، وصورة النصح كأنها صورة التأديب أو التأنيب، وصورة حب الدعوة إلى الله وعلو أمره تعالى كأنها صورة حب الرياسة والعلو في الأرض والمكانة في قلوب الناس، وصورة العفو تشبه صورة الذل، وصورة التواضع تشبه صورة المهانة، وصورة الهدية تشبه صورة الرشوة، وصورة الإخبار بالحال تشبه صورة الشكوى، فإن الأول من كل ما ذكر من الصور محمود، والثاني من الصور مذموم، فالصورة واحدة ولا فارق بينهما إلا القصد والنية.

وقال ابن المبارك: رُبَّ عَمَلٍ صَغِيرٍ تُعْظِمُهُ النِّيَّةُ، وَرُبَّ عَمَلٍ كَبِيرٍ تُصَغِّرُهُ النِّيَّةُ.

* * *

2- بابُ التوبة

قَالَ الْعُلَمَاءُ: التَّوْبَةُ وَاجِبَةٌ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَإِنْ كَانَتْ الْمَعْصِيَةُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَتَعَلَّقُ بِحَقِّ آدَمِيٍّ، فَلَهَا ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ:

أحدها: أَنْ يُقْلَعَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ.

والثاني: أَنْ يَنْدَمَ عَلَى فِعْلِهَا.

وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة: هذه الثلاثة، وأن يبرأ من حق صاحبها، فإن كانت مالا أو نحوه رده إليه، وإن كانت حدّ قذف ونحوه مكّنه منه أو طلب عفوّه، وإن كانت غيبة استحلّه منها. ويجب أن يتوب من جميع الذنوب، فإن تاب من بعضها صحّت توبته عند أهل الحقّ من ذلك الذنب وبقي عليه الباقي. وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة وإجماع الأمة على وجوب التوبة:

وَقَالَ تَعَالَى: زُحْرُوفٌ عَمَلٌ [هود: 3].

(13/ 2) وعن أبي هريرة **♦** قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً». رواه البخاري.

(2/15) وعن **أبي حمزة أنس بن مالك الأنصاري-** خادم رسول الله ﷺ - **♦ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ».** (أي: الفلاة: وهي الصحراء المهلكة) متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَأْسِهِ رَاغِيَةً (أي: الراحة: ما يصلح من الإبل للأسفار والأحمال) بَارِضٍ فَلَاةٍ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَأَيْسَ (أي: ينس) مِنْهَا، فَاتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا وَقَدْ أَيْسَ مِنْ رَأْسِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا (أي: الحبل الذي يُقَاد به) ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ! أَخْطَأُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ».

(16/2) وعن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري ◆: عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ،

حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا». رواه مسلم.

(2/17) وعن أبي هريرة ♦ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ». رواه مسلم.

(2/18) وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب ؓ: عن النبي ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ + يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرَغْ». (أي: ما لم تبلغ روحه الحلقوم). رواه الترمذي وقال: «حديث حسن».

(2/19) وعن زُرَّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ ♦ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا زُرُّ؟ فَقُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ. فَقَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لَطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ. فَقُلْتُ: إِنَّهُ قَدْ حَاكَ فِي صَدْرِي الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ (أي: لم ينشرح صدري لأمر المسح على الخفين بعد الغائط والبول وشككت فيه)، وَكُنْتُ أَمْرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؛ فَجِئْتُ أَسْأَلُكَ: هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا - أَوْ مُسَافِرِينَ - أَلَّا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ، لَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ. فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي الْهَوَى شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٌّ (أي: عالٍ): يَا مُحَمَّدُ. فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحْوًا مِنْ صَوْتِهِ: «هَلُومُ (أي: تعال)». (أي: وإنما رفع النبي ﷺ صوته شفقة عليه؛ لئلا يحبط عمله؛ لقوله تعالى: زُذِّهِ هَاهُنَا بَرْ [الحجرات: 2] فعذره لجهله، ورفع النبي ﷺ صوته حتى كان مثل صوته أو فوقه، لفرط رافته به). فَقُلْتُ لَهُ: وَيَحَاكَ (أي: كلمة ترحم وتوجع، تُقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها، وقد يقال في المدح والتعجب)! أَغْضَضُ مِنْ صَوْتِكَ؛ فَإِنَّكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ هَذَا! فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَغْضَضُ. قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يُلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ أَبَاكَ مِنَ الْمَغْرِبِ مَسِيرُهُ عَرْضِهِ - أَوْ يَسِيرُ الرَّكْبُ فِي عَرْضِهِ - أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ عَامًا. قَالَ سُفْيَانُ أَحَدُ الرُّوَاةِ: قِيلَ الشَّامُ، خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ. رواه الترمذي وغيره، وقال: «حديث حسن صحيح».

(2/20) وعن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخُدري ♦: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فُذِّلَ عَلَى رَاهِبٍ فَاتَّاهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا. فَقَتَلَهُ

فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَذَلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا؛ فَإِنْ بِهَا أَنْاسٌ يَعْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى، فَأَعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ؛ فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ. فَاَنْطَلَقَ، حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ (أي: سار نصف الطريق) أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ. فَاتَّاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ. أَي: حَكَمًا. فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَالَى أَيَّتَهُمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ. فَفَاسَوْا فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ». متفق عليه.

وفي رواية في الصحيح: «فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ بِشِيرٍ فَجَعَلَ مِنْ أَهْلِهَا». وفي رواية في الصحيح: «فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي، وَإِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي. وَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا، فَوَجَدُوهُ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِيرٍ فَغَفِرَ لَهُ». وفي رواية: «فَنَأَى بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا».

(2/21) وعن عبد الله بن كعب بن مالك، وكان قائد كعب ♦ من بنيهِ حينَ عَمِي، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ♦ يُحَدِّثُ بِحَدِيثِهِ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ. قَالَ كَعْبٌ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا قَطُّ إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهُ؛ إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ (أي: العير: الإبل بأحمالها) قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ. وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَافَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أَحْبَبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدٌ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا، وَكَانَ مِنْ خَبَرِي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَاللَّهُ مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاجِلَتَيْنِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا (أي: أو هم أنه يريد غيرها) حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ، فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

فِي حَرِّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَقَارًا (أَي: صحراء يُخاف فيها الهلاك)، وَاسْتَقْبَلَ
 عَدَدًا كَثِيرًا، فَجَلَّى (أَي: أوضح) لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِبَنَائِهِمْ أُهُبَةً غَزَوْهُمْ (أَي: ليستعدوا لما
 هم مُقْبِلُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَزْوِ)، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِمُ الَّذِي يُرِيدُ (أَي: المكان الذي يقصده)،
 وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ كَثِيرٌ وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ. يَرِيدُ بِذَلِكَ الدِّوَانَ (أَي:
 وهو دفتر يُكْتَبُ فِيهِ أَسْمَاءُ الْجَيْشِ وَأَهْلُ الْعِطَاءِ). قَالَ كَعْبٌ: فَقَلَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ
 أَنَّ ذَلِكَ سِيْخَفَى بِهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ، وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ
 حِينَ طَابَتِ النَّيْمَارُ وَالظِّلَالُ، فَأَنَا إِلَيْهَا أَصْعَرُ (أَي: اميل)، فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَطَفِقْتُ (أَي: شرعت) أَعْدُو لَكِي أَنْتَجَهَّزَ مَعَهُ، فَأَرْجِعْ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا،
 وَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتُ. فَلَمْ يَزَلْ يَتِمَادَى بِي حَتَّى اسْتَمَرَّ
 بِالنَّاسِ الْجِدُّ (أَي: العمل والاجتهاد) فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَادِيًا وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ
 أَقْضِ مِنْ جِهَازِي شَيْئًا، ثُمَّ عَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتِمَادَى بِي
 حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَقَارَطَ (أَي: تقدم الغزاة وسبقوا) الْغَزْوُ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأَدْرَكَهُمْ، فَيَا
 لَيْتَنِي فَعَلْتُ، ثُمَّ لَمْ يَقْدَرْ ذَلِكَ لِي، فَطَفِقْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ يَحْزَنُنِي أَنِّي لَا أَرَى لِي أَسْوَةً إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ فِي النِّفَاقِ (أَي: مطعونًا
 فِي دِينِهِ مَتَّهِمًا بِالنِّفَاقِ)، أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الضُّعَفَاءِ. وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ نَبُوكَ، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بَنُبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟».
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عِطْفِيهِ (أَي: كناية
 عَنْ تَكْبَرِهِ وَافْتِخَارِهِ بِنَفْسِهِ) فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ ابْنِ جَبَلٍ ♦: بِنَسٍّ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ،
 مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا. فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلًا مُنِيصًا
 (أَي: يلبس ثيابًا بيضاء) يَزُولُ بِهِ (أَي: يتحرك به) السَّرَابُ (أَي: السراب: ما يظهر في الصحاري
 لِلإِنْسَانِ فِي وَقْتِ الظَّهِيرَةِ وَقْتِ اشْتِدَادِ الْحَرِّ كَأَنَّهُ مَاءٌ)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ».
 فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ (أَي: عاب
 عَلَيْهِ) الْمُنَافِقُونَ. قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا (أَي: راجعًا) مِنْ
 نَبُوكَ حَضَرَنِي بَنِي (أَي: حزني)، فَطَفِقْتُ أُنْذِكُرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ: بِمِ أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ

غَدًا؟ وَاسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي. فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا (أي: اقترب قنومه)، زَاحَ (أي: زال) عَنِّي الْبَاطِلُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَنْجُو مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا، فَاجْمَعْتُ صِدْقَهُ (أي: عزمت على ألا أكذب عليه). وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ (أي: الذين لم يذهبوا معه للقتال) يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضْعًا وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ عِلَانِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَعْفَرَ لَهُمْ وَوَكَّلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، حَتَّى جِئْتُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ: «تَعَالِ». فَجِئْتُ أُمَشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: «مَا خَلَفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتِغَيْتَ ظَهْرَكَ (أي: اشتريت الإبل التي تركب عليها)؟». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ؛ لَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا (أي: فصاحة وبراعة)، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِّطَكَ عَلَيَّ، وَإِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صَدَقٍ تَجِدُ (أي: تغضب) عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى اللَّهِ ﷻ (أي: أن يخلفه الله خيرًا)، وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ». وَسَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ فَاتَّبَعُونِي فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَلَّا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُخَلَّفُونَ، فَقَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ اسْتَغْفَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَكَ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤْتِيُونَنِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، أَلْفِيهِ مَعَكَ رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ، وَقِيلَ لَهُمَا مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ. قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمَرِيُّ، وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ. قَالَ: فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا، فِيهِمَا أُسُوءُ. قَالَ: فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوا هُمَا لِي، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ. أَوْ قَالَ: تَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَتَكَرَّرَ (أي: تغيرت) لِي فِي نَفْسِي الْأَرْضُ، فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ الَّتِي

أَعْرِفْ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَنَّا (أي: خضعا) وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ (أي: أصغرهم سِنًا) وَأَجْلَدُهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرَجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَكْلُمُنِي أَحَدٌ، وَآتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَكَ شَفَتَيْهِ بَرْدَ السَّلَامِ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصْلِي قَرِيبًا مِنْهُ وَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ (أي: أنظر إليه في خفية)، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ وَإِذَا التَّقْتُ نَحَوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي.

حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ (أي: إعراضهم) مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ (أي: علوته وصعدت سوره)، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُنِي أَحَبُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ﷺ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَتَأَشَّدْتُه فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَتَأَشَّدْتُه فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَفَاضَتْ عَيْنَايَ (أي: بكيت)، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ.

فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبْطِيٌّ (أي: النبط: فلاحو العجم) مِنْ نَبْطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ فَطَفِقَ (أي: أخذ) النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ، حَتَّى جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، وَكُنْتُ كَاتِبًا، فَفَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بَذَارٍ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةً، فَالْحَقْ بِنَا نُؤَاوِيكَ. فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا: وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ، فَتَيَمَّمْتُ (أي: قصدت) بِهَا التَّثَوُّرَ (أي: الفرن) فَسَجَرْتُهَا (أي: أحرقتها)، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخَمْسِينَ وَاسْتَلْبِثْتُ (أي: أبطأ) الْوَحْيَ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ امْرَأَتَكَ. فَقُلْتُ: أَطْلُقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ فَقَالَ: لَا، بَلِ اعْتَزْلُهَا فَلَا تَقْرُبَتْهَا. وَأَرْسَلَ إِلَيَّ صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لَامْرَأَتِي: الْحَقِّي بِأَهْلِكَ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ. فَجَاءَتْ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هِلَالَ بْنِ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ لَا يَفْرُبَنَّكَ». فَقَالَتْ: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ مِنْ حَرَكَةٍ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ

إِلَى يَوْمِهِ هَذَا.

فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرَاتِكَ؛ فَقَدْ أَزِنَ لِمَرَّةٍ هَلَالَ بِنِ أُمِّيَّةٍ أَنْ تَخْدُمَهُ؟ فَقُلْتُ: لَا اسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا يُدْرِينِي مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنُتُهُ وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ! فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ فَكَمَلْنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نُهِيَ عَن كَلَامِنَا، ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَّا، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى سُلْعٍ (أي: **صعد جبلاً معروفاً بالمدينة**) يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ ابْنُ مَالِكٍ، أَبْشِرْ. فَخَرَزْتُ سَاجِداً، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ. فَادْنُ (أي: **أخبر**) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ بِتُوبَةِ اللَّهِ ﷻ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، فَذَهَبَ قَبِيلُ صَاحِبَيْ مُبَشِّرُونَ وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قَبِيلِي، وَأَوْفَى (أي: **صعد**) عَلَى الْجَبَلِ، فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبِي فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ، وَاللَّهُ مَا أَمْلَكُ غَيْرُهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبَسْتُهُمَا، وَانْطَلَقْتُ أَنَا مَمَّ (أي: **أقصد**) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَلَفَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهَيِّئُونَنِي بِالتَّوْبَةِ وَيَقُولُونَ لِي: لَتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ. حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ ﷻ ♦ يُهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي، وَاللَّهُ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ. قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ يَبْزُقُ وَجْهَهُ مِنَ السُّرُورِ: «أَبْشِرْ بِخَيْرٍ يَوْمَ مَرَّ عَلَيْكَ مُذْ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ». فَقُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﷻ». وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَرَّ اسْتَنَارَ وَجْهَهُ حَتَّى كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةً قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ (أي: **أخرج**) مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». فَقُلْتُ: إِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْرٍ. وَقُلْتُ: يَا

(2/22) وَعَنْ أَبِي نُجَيْدٍ - بَضَمَ الثَّوْنَ وَفَتَحَ الْجِيمَ - عُمَرَ بْنَ الْخَضَاعِي قَالَ: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزَّانَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَبْتُ حَدًّا

فَأَقَمَهُ عَلَيَّ. فَدَعَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَلِيَّهَا، فَقَالَ: «أَحْسِنُ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعْتَ فَاتِنِي». فَفَعَلَ، فَأَمَرَ بِهَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَشُدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرَجِمَتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تُصَلِّي عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ زَنْتَ؟ قَالَ: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ، وَهَلْ وَجَدْتَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ ﷻ؟!». رواه مسلم.

(2/23) وعن ابن عباس رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَاِدِيًّا مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَاِدِيَانِ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ». متفق عليه.

(2/24) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُضْحِكُ اللَّهُ - إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ، يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسَلِّمَ فَيُسْتَشْهَدُ». متفق عليه.

* * *

(التوبة)

اعلم أن الخير والشر مختلطان في خلق الإنسان اختلاطاً شديداً، بحيث لا يُخْلَصُه إلا إحدى النارين: نار الندم في الدنيا، أو نار جهنم في الآخرة؛ قال الله تعالى: **رُذُفَفْ رُذُفَفْ رُذُفَفْ** [الشمس: 7، 8].

وقال رسول الله ﷺ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ». أحمد في «مسنده» (198/3) برقم (13072). ولهذا كان الرجوع إلى الخير بعد الوقوع في الشر حاجة ضرورية للناس جميعاً، والمبادرة إلى نار الندم في الحياة الدنيا أخف الشرين قبل فوات الأوان. والعبد تدور عبوديته لله بين ثلاث: الصبر على المصائب، والشكر على النعم، والتوبة والإنابة من الذنوب والمعاصي. فالتوبة هي الرجوع من معصية الله إلى طاعته، فمن أساء في الفعل فعليه الاعتذار بواحدة من ثلاث: إما أن يُنكَرَ الفعل ويكذب ويقول: لم أفعل وهي مصيبة. أو أن يُبَيِّرَ فعله ويقول: قد فعلت لأجل كذا وكذا. أو يقول: فعلت وأسأت، وقد أقلعت عن الذنب. وهذا القول الأخير هو معنى التوبة.

والتائب هو الذي يترك الذنب لُقبحه، ويندم على ما فرط فيه، ويعزم على ترك العودة إلى الذنب، بل يتدارك ما أمكنه أن يتداركه من الأعمال الصالحة بالإعادة لها، والله تعالى يقول: **ثُوْءٌ وَّ ثُوْءٌ وَّ ثُوْءٌ وَّ ثُوْءٌ** [البقرة: 160]. فالعبد التائب إلى الله، يتوب الله عليه، أي يقبل توبته ويؤفقه للتوبة ويتفضل عليه بالمغفرة، وليس في الوجود من آدمي إلا وشهوته سابقة على عقله، فغريزته التي هي وسيلة الشيطان سابقة على عقله. ولهذا فالتوبة فرض عين في حق كل مسلم، وهي واجبة شرعاً بجميع شروطها، كالعلم بسوء فعله، وترك هذا الفعل، والندم عليه، والعزم على عدم العودة إليه مجدداً مرة أخرى أبداً.

فعلى العبد أن يعرف بذنوبه، ويندم على فعلها، ويعزم على تركها.

فحينما يقول الرسول ﷺ: **«لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ»** [منقًى عليه]، فهو لا ينفي عنه العلم بوحداية الله وصفاته وكتبه ورسله؛ لأن المعاصي غير الشرك والكفر والإلحاد، وإنما أراد به أن العاصي غير مؤمن بأن الذنوب مهلكة للعبد، وأن الزنا مبعّد عن الله تعالى وموجب لمقته وغضبه، وهذا هو الذي قصده الرسول ﷺ بقوله: **«وَهُوَ مُؤْمِنٌ»**. [كما في الإحياء].

فالعاصي بالضرورة ناقص الإيمان، والإيمان بضع وسبعون شعبة كما ورد عن النبي ﷺ، والمعاصي مُضِرَّةٌ بالإيمان كالمأكولات المضرة بالأبدان، فإذا اجتمعت في البطن أفسستها وأمراض صاحبها، وقد تدفعه إلى الموت دفعا. وكذلك المعاصي، فهي سموٌ ضارٌّ بالدين والدنيا، فيجب على العبد الابتعاد عن تناولها حمايةً لحياته وأخراه ما دام في العمر مهلةً. وهذا معنى وجوب التوبة على الفور.

فإن كنت أيها العبد لا تبكي على معصيتك؛ فذلك لجهلك بمصيبة المعاصي، ومصيبتك بجهلك أعظم من كل مصيبة، فالجهل مصيبة كبيرة، وبالأأسف لا يعرف

من أُصِيبَ به أنه صاحبُ مصيبة! وأكثرُ صياح أهل النار من التسويف؛ لأن العاصي قد فعل المعصية الآن وجعل التوبة منها مؤجلة إلى حين. والقلب والعمر وسائر أسباب الطاعة أمانة الله تعالى عند العبد، فمن خان الأمانة ولم يتدارك الخيانة فأمره إلى خطرٍ عظيم، **رُق ج ج ج ج ج ج ج** [الشعراء: 89]، والقلب المظلم لا يقبله الله تعالى ليتنعم بجواره في الجنة. فالتوب يتسَخ بالأعمال الدنيئة والخسيسة، وكذلك استعمال القلب في الشهوات يُفْزِر القلب ويُدَيِّسه، وتكون نظافته بماء الدموع وحرقة الندم.

شروط التوبة: وللتوبة ثلاثة شروط كما قال النووي: ، وزاد عليها ابن عثيمين :
شرطين فصارت شروطُ التوبة خمسة:

الشرط الأول: الإخلاص في التوبة لله، فلا يقصد بذلك الرياء والتقرب للناس من دون الله، وإنما يقصد وجه الله والدار الآخرة وأن يعفو الله عن ذنوبه.

الشرط الثاني: الندم على ما فعل من المعاصي، وهو دليل الصدق في التوبة، بحيث لا يرى أنه في حلٍّ من الذنب حتى يتوب منه إلى الله.

الشرط الثالث: أن يُقْلَع عن الذنب الذي هو فيه، ويتركه ويتعد عنه، وهذا أهمُّ شروطه، فعلى العبد مثلاً أن يترك عقوق الوالدين ويقوم ببيِّرهما، ويترك قطيعة الأهل والأحباب والجيران ويصل الأرحام، ويترك أكل الربا والمال الحرام، ويترك الغش والكذب والخداع وخيانة الأمانة، ويترك الغيبة والنميمة، والتكلم في أعراض الناس.

أما المُصِرُّ على المعاصي ويقول إنه تائب إلى الله، فهذا مستهزئ بالله ﷻ.

وعلى كلِّ حال فالإنسان لابد أن يُقْلَع عن الذنب الذي تاب منه، فإن لم يُقْلَع فتوبته مرفوضة ومردودة عليه. فإن كان الذنب يتعلق بحقٍّ من حقوق الله: كترك الصلاة أو الصيام مثلاً، فيكفي أن تتوبَ بينك وبين الله، وترجع إلى الفقهاء لتعويض ما

فاتك.

ولا يجوز أن تُحدِّثَ الناسَ بما صنعتَ من الحرام أو تركتَ من الواجب؛ لأنَّ الله قد منَّ عليك بالستر عن العباد؛ فلا تُحدِّثَ أحداً لئلا يكون هذا من المجاهرة، وقد جاء في الحديث: **«كُلُّ أُمَّتِي مُعَاْفَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنْ مِنْ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ، عَمِلْتَ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا. وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ»**. متفق عليه.

أما إن كان الذنب بينك وبين الخلق: فلا تُقبل التوبة إلا بأداء الحقوق، كردِّ المال المسروق أو المُغتصب، وأما إن كانت غيبةً لأحدٍ أو سبًّا له بين الناس فالأفضل إن علم بها أن تذهب إليه وتُستَحِلَّهُ منها، وإن لم يكن عِلْمٌ فلا تذهب إليه، بل استغفر له، وتحدَّث بمحاسنه في المجالس التي اغتبتَه فيها؛ فإن الحسنات يُذهبن السيئات، وكما رُوِيَ عن ابن المبارك: **«إِذَا اغْتَابَ رَجُلٌ رَجُلًا فَلَا يُخْبِرُهُ؛ وَلَكِنْ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ»**. البيهقي في (شعب الإيمان 123/9).

الشرط الرابع: وهو العزم على ألا تعود في المستقبل إلى هذه المعصية وهذا الإثم؛ فإن التوبة لا تصح إن كُنْتَ تنوي الرجوع إلى المعصية حينما تأتي إليك الفرصة. ففعل عاصياً يتوب من الإنفاق في الحرام بسبب فقر أصابه، وكان في نيَّته أنه إذا عادت الأمور إلى مجاريها الأولى عاد للحرام، فهذا لا توبة له؛ لأنه كاذبٌ، وتُسمَّى توبته تلك توبة العاجز؛ لأنه ليس بقادر على فعل المعصية.

الشرط الخامس: أن تأتي التوبة في زمن تُقبل فيه، وإلا لم تنفعه توبته، فلا بد أن تكون التوبة قبل حلول الأجل، فإن الإنسان إذا حضرته الوفاة وأيس من حياته فات وقت التوبة، قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُعْرِغْ»**. [أحمد في «مسنده» (132/2) برقم (6160)، حسنه الألباني (صحيح الجامع الصغير) حديث (1903)]؛ فهذه توبة المضطر الذي لا حيلة له في طاعة أو معصية. وأن تأتي التوبة قبل أن تطلع الشمس من مغربها.

كما في الحديث: **«مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»**. مسلم برقم

(4872). والذنب يَعْظُم بِقَدْرِ عِلْمٍ ومعرفة صاحبه، فَتَعْظُمُ المعصية إذا صدرت من العالم، بما لا يكون من الجاهل؛ ولهذا يُزَادُ في عذاب العالم الفاجر على عذاب الجاهل الفاجر. وما ارتكب المرءُ ضد أخيه ذنبًا أعظمَ من أن يُساعده على معصية ثم يُهَوِّنَها عليه. وطوبى لمن إذا مات ماتت ذنوبُهُ معه.

ولهذا قال ابن عباس ق: ويلٌ للعالم من الأتباع؛ يزلُّ زَلَّةً ثم يرجع عنها، ويحملها الناس، فيذهبون بها في الآفاق. وقال بعضهم: مَثَلُ زَلَّةِ العالم مثل انكسار السفينة، تغرق ويغرق أهلها. فعلى العلماء تَرْكُ الذنوب أو إخفاؤها، فكما تتضاعف أوزارهم على الذنوب تتضاعف حسناتهم على الأعمال الصالحة إذا اتَّبَعُوا. واعلم أن حقوقَ الله أعظمُ من أن يقوم بها العباد، وأن نِعَمَ الله أكثرُ من أن تُحصى، ولكن إذا أصبح العبدُ تائبًا وأمسى تائبًا فقد نجا، فيبدأ يومه بالتوبة عما كان بالليل، ويختمه بتوبة عما كان بالنهار. فالتوبة تُكْمِلُ النقص في الأعمال وتُطَهِّرُ العبد من الذنوب.

وفي هذا قال ابن عمر ق: مَنْ ذَكَرَ خَطِيئَةً أَلَمَ بِهَا (أي: وقع فيها) فَوَجَلَ مِنْهَا قَلْبُهُ مُجِيتٌ عنه في أَمِّ الكتاب. وقال: إن العبد قد يُذنب الذنب فلا يزال نادماً أسفاً عليه طيلة حياته حتى يَدْخُلَ الجنة، ويقول إبليس: ليتني لم أوقعه في الذنب.

وقال ابن عطاء الله السكندري: رُبَّ معصيةٍ أُرِثَتْ صَاحِبَهَا ذَلَالًا وانكسارًا (أي: كلما تذكَّرَهَا) أدخله الجنة.

وإذا تأملنا توبةَ الكافر في قوله تعالى: **رُتِبَ لَهُم مِّنْهُمْ هَاهُنَا هَاهُنَا** [الأنفال: 38]؛ نرجو أن يكونَ المسلمُ عند الله أحسنَ حالًا، ولعلَّ الله يقبل توبته كإسلام بعد إسلام، كما يقبل توبة الكافر عند إسلامه. وقال بعضُ الصالحين: أنا أعلم متى يغفر الله لي. قيل له: ومتى؟ قال: إذا تاب عليّ. يقصد: إذا وقَّفتُ للتوبة.

ويقول عمر بن الخطاب ♦: اجلسوا إلى التوابين؛ فإنهم أرقُّ أفئدةً.

التوبةُ النَّصُوحُ: التوبة النصوح هي إعمالُ القلوب قبل الجوارح، وتُعْنَى بتزئجه القلب عن الذنوب، وعلامتها أن يكره العبدُ المعصيةَ ويستقبحها، فلا تخطر له على بالٍ ولا تَرُدُّ في خاطرٍ أصلاً، وتأكيد العزم على ألا يعود للمعصية لا سرًّا ولا

والذنبُ هو ما خالف أمر الشرع الحكيم في أداء فعلٍ أو تركه.

الكبائر: والكبائر هي الذنوب العظام التي يترتب على إتيانها إقامة عقوبة الحدِّ على صاحبها، وقد توعدَّ الشرع عليها بعذاب النار واللعن والطرْد من رحمة الله تعالى، أما من اجتنَب الكبائر فقد قال الله تعالى فيه: **زَكَىٰ زَكَىٰ زَكَىٰ زَكَىٰ زَكَىٰ زَكَىٰ زَكَىٰ**

ر [النساء: 31].

والكبائر كثيرة، وقد حصرها أبو طالب المكي : فقال: الكبائر سبع عشرة، وهي:

أربع في القلب: وهي الشرك بالله تعالى، والإصرار على المعصية، والقنوط من الرحمة، والأمن من مكر الله.

وأربع في اللسان: وهي شهادة الزور، وقذف المُحصَن، واليمين الغموس (أي: وهي التي يترتب عليها بطلان حق أو إحقاق باطل في المال أو العرض)، وسُميت غموساً لأنها تغمس صاحبها في النار. ثم السحر.

وثلاث في البطن: وهي شرب الخمر والمسكر من كل شراب، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الربا مع العلم به.

واثنتان في الفرج: وهما: الزنا، واللواط.

واثنتان في اليدين: وهما: القتل، والسرقة.

وواحدة في الرجلين: وهي الفرار من الزحف.

وواحدة في جميع الجسد: وهي عقوق الوالدين. والعقوق أن يُقسم الأبوان على ابنهما في حق فلا يبرأ قسَمَهما، وإن سألاه حاجة فلا يُطيعهما، وإن سبَّاه لسبب أو لآخر يضربهما، وقد يجوعان فلا يُطعمهما.

وعدد الكبائر لا يمكن حصره، ولعلَّ الشرع قصد ذلك ليكون العباد على وجل وخوف. ويُقسم بعض أهل العلم الكبائر إلى ثلاث مراتب:

فالمرتبة الأولى: هي كلُّ معصية أو ذنب يمنع أو يصد عن معرفة الله تعالى وعبوديته، فهذه مرتبة أكبر الكبائر التي تُوصل صاحبها للكفر والجحود.

والمرتبة الثانية: هي كلُّ معصية أو ذنب يمنع ويسدُّ باب المحافظة على النفس، كالقتل وغيره.

والمرتبة الثالثة: هي كلُّ معصية أو ذنب يمنع الكسب والمعاش التي بها حياة

وأربعة من أعمال الجوارح: كَأَن يُصَلِّيَ التَّائِبُ عَقِيبَ ذَنْبِهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ

الله تعالى بعدهما سبعين مرة، ويقول: «سبحان الله العظيم وبحمده» مائة مرة، ثم يتصدق بصدقة، ثم يصوم. وقال رسول الله ﷺ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ». أحمد في «مسنده» (5/ 153) برقم (21392)، حسنه الألباني (صحيح الجامع الصغير) حديث (97). ولهذا قيل: صدقة السرِّ تُكفِّرُ ذنوبَ الليل، وصدقة الجهر تُكفِّرُ ذنوبَ النهار. وللتوبة ثمرتان: إحداها تكفيرُ السيئات حتى يصيرَ التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والثانية نيلُ الدرجات حتى يصير حبيباً لرب العالمين.

وسئل أحد الصالحين: إن لساني في بعض الأحوال يجري بالذكر والقرآن، ولكن قلبي غافل؟ فقال: اشكر الله؛ إذ استعمل جراحةً من جوارحك في الخير وعوّدها على الذكر والقرآن، ولم يستعملها في الشر ولم يُعَوِّدها فُضُولَ وسيئ الكلام.

وإياك أن تنظر فقط في الطاعات إلى مجرد العيوب والآفات، كالرياء والغفلة مما يُفتر ويضعف رغبتك في العبادات. وقد قالت رابعة العدوية رحمها الله: استغفرنا يحتاج إلى استغفارٍ كبير. فهي لا تَدُمُ حركةَ اللسان من حيث ذكُرُ الله، بل تَدُمُ غَفْلَةَ القلب الذي يحتاج إلى استغفارين: واحدٍ للقلب، وآخرٍ لللسان، فلا تَحْقِرْ ذَرَاتِ الطاعات والمعاصي. فهذا جعفر الصادق : يقول: إن الله خبأ ثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء: خبأ رضاه في طاعته؛ فلا تحقرن من الطاعة شيئاً فلعل رضاه فيه، وخبأ سخطه في معصيته؛ فلا تحقرن من المعصية شيئاً فلعل سخطه فيه، وخبأ أوليائه في خلقه، فلا تحقرن أحداً فلعله ذلك الولي.

ودواء التوبة خليط من حلاوة العلم ومرارة الصبر، ولكلِّ داء دواء. وينبغي على أهل العلم أن يقوموا بدعوة الناس وتعليمهم؛ لأنهم ورثة الأنبياء، فالأنبياء ما تركوا الناس على جهلهم، بل كانوا يدعونهم في مجامعهم وأنديتهم ويدورون على أبوابهم وبيوتهم ويرشدونهم؛ ذلك أن مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم، ومن لا ينظر في المرأة لا يرى ما بوجهه. فعليك أن تجتهد في إرضاء خالقك فوق ما تجتهد في إرضاء نفسك، واعلم أن الدنيا عدوٌّ لأولياء الله ولأعداء الله أيضاً؛ فأما أوليائه

فغمتهم بالابتلاءات، وأما أعداؤه فغزتهم بالمعاصي.

فالتوبة إذن هي ترك الذنب لقبحه، والندم على ما سبق منه، والعزيمة على ترك المعادة إليه مجدداً، وتدارك ما أمكنه أن يتداركه من الأعمال بالإعادة والتكرار.

التوبة والإنابة والإيابة: يُقال لمن خاف العقاب وكفَّ عن المعصية: هو صاحب توبة. كما قال تعالى: **رُئِيَ يَدْرِي وَيَدْرِي** [النور: 31]. ويُقال لمن يتوب ويطمع في ثواب ربه إنه صاحب إنابة. كما وصفهم الله تعالى في كتابه الكريم بقوله: **رُئِيَ يَدْرِي وَيَدْرِي** [ق: 33]؛ لأن **الإنابة** ليست فقط الكفَّ عن المعاصي، بل هي أيضاً الرجوع من الغفلة إلى الذكر، ومن الوحشة والابتعاد إلى الأُنس والقُرب. وأما **الإيابة** فهي الأعلى منهما، فهي صفة الأنبياء والمرسلين؛ قال الله تعالى: **رُئِيَ يَدْرِي وَيَدْرِي** [ص: 30]؛ فالأنبياء ليسوا بأهل معاصٍ، فهم معصومون، بل هم أهل الطاعة والتوجه إلى الذكر والأُنس بالله.

قال عبد الله بن مسعود ◆: قال رسول الله ﷺ: **«النَّدَمُ تَوْبَةٌ»**. أحمد في مسنده (376/1) برقم (3568)، صححه الألباني (صحيح الجامع الصغير) حديث (6802). وروى أن امرأة سُرقت في غزوة الفتح، فأُتي بها رسول الله ﷺ، فأمر بها ففُطعت يدها. **قالت عائشة ف: فَحَسُنْتَ** توبتها، وتزوَّجت، وكانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله ﷺ. متفق عليه.


قال محمد بن كعب القرظي :: التوبة يجمعها أربعة أشياء: الاستغفار باللسان، والإقلاع بالأبدان، وإضمار ترك العود بالجنان (أي: القلب)، ومهاجرة سيئ الإخوان.

وقال يحيى بن معاذ :: الذي حَجَبَ الناسَ عن التوبة: طولُ الأمل. وعلامة التائب: إسبالُ الدمعة، وحبُّ الخلوة، والمحاسبة للنفس عند كلِّ همّة (أي: إذا همَّ بفعل ما).

وقال ابن القيم :: إن التوبة هي حقيقة الإسلام؛ لأن الدين كله داخل في مسمى التوبة، وبهذا استحق التائب أن يكون حبيب الله، فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين.

فإذن تتحقق التوبة باجتنب ما يغضب الله، ظاهراً وباطناً، وإتيان ما يحبه، ظاهراً وباطناً؛ ولهذا كانت التوبة غاية كل مؤمن، فهي بداية الأمر وخاتمته، وهي الغاية التي وجد لأجلها الخلق، بل إن التوحيد هو جزء منها.

وأكثر الناس لا يعرفون قدر التوبة ولا حقيقتها، فضلاً عن القيام بها علماً وعملاً، ولم يجعل الله تعالى محبته للتوابين إلا لأنهم خواص الخلق لديه، ولولا أن التوبة اسم جامع لشرائع الإسلام وحقائق الإيمان لم يكن الربُّ تعالى يفرح بتوبة عبده ذلك الفرح العظيم.

ومن فضائل التوبة أن الله يتجلى برضوانه وإحسانه على التائب ويُقبل إليه أضعاف إقباله على العبد المطيع؛ لسعة رحمته  وحيه لتوبة العباد، وتيسير التوبة عليهم.

* * *

الفهرس

تقريظ فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

تقريظ فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الغفار حامد هلال ERROR! BOOKMARK NOT

DEFINED.

تقريظ فضيلة الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي — ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

تقريظ فضيلة الأستاذ الدكتور سيد السيلي ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

تقريظ فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد ربيع يوسف ... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

مقدمة الشارح ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

مُقدِّمةُ الطبعة الرابعة ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

عَمَلُنَا في الكتاب ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

مُقدِّمةُ المؤلِّف (الإمام النووي) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

1- بابُ الإخلاص وإحضار النِّيَّة في جميع الأعمال والأقوال والأحوال البارزة

والخفية 1.....

..... 5..... **(الإخلاص)**

..... 8..... حقيقة الإخلاص

..... 8..... الفرق بين المُخلص والمُخلص

..... 9..... الأعمال المُتعلِّقة بالنية

2- بابُ التوبة 14.....

..... 24..... **(التوبة)**

..... 26..... شروط التوبة

..... 28..... التوبة النَّصُوخ

..... 29..... الصفاتُ المُثيرةُ للذنوب في الإنسان

..... 29..... الكبائر

..... 31..... أقسامُ الناس في الآخرة

..... 33..... التوبة والإنابة والإيابة

3- بابُ الصبرِ ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(الصبرُ) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

أقسامُ الصبرِ Error! Bookmark not defined.

حُكْمُ الصبرِ Error! Bookmark not defined.

أنواعُ الصبرِ Error! Bookmark not defined.

الفرقُ بينَ الصَّبرِ والرِّضا Error! Bookmark not defined.

كيفيةُ الصبرِ Error! Bookmark not defined.

الأُمُورُ التي تُعينُ على الصبرِ Error! Bookmark not defined.

4- بابُ الصِّدْقِ ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(الصِّدْقُ) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

معاني الصِّدْقِ Error! Bookmark not defined.

كلماتٌ في حقيقةِ الصِّدْقِ Error! Bookmark not defined.

قِصَّةُ Error! Bookmark not defined.

5- بابُ المراقبةِ ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(المُرَاقِبَةُ) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

6- بابُ في التَّقْوَى ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(التَّقْوَى) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

الفرقُ بينَ التَّقْوَى والْوَرَعِ Error! Bookmark not defined.

الفرقُ بينَ الوقايةِ والتَّقْوَى Error! Bookmark not defined.

قِصَّةُ Error! Bookmark not defined.

7- بابُ في اليقينِ والتَّوَكُّلِ ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(اليقينُ) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

أنواعُ اليقينِ Error! Bookmark not defined.

درجاتُ اليقينِ Error! Bookmark not defined.

قِصَّةُ Error! Bookmark not defined.

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... **(التوَكُّلُ)**

Error! Bookmark not defined..... التَّوَكُّلُ والتَّوَكُّلُ أو الاتِّكَالُ

Error! Bookmark not defined..... قَصَصٌ فِي التَّوَكُّلِ

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... 8- بابٌ في الاستقامة

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... **(الاستقامةُ)**

9- بابٌ في التَّفَكُّرِ في عَظِيمِ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَفَنَاءِ الدُّنْيَا، وَأَهْوَالِ

الْآخِرَةِ وَسَائِرِ أُمُورِهِمَا، وَتَقْصِيرِ النَّفْسِ وَتَهْذِيبِهَا وَحَمْلِهَا عَلَى

الاستقامةِ ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... **(عبادةُ التَّفَكُّرِ فِي عَظِيمِ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى)**

Error! Bookmark not defined..... الصِّفَاتُ الْمُهْلِكَةُ وَالصِّفَاتُ الْمُنْجِيَةُ

10- بابٌ في الْمُبَادَرَةِ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَحَثِّ مَنْ تَوَجَّهَ لِخَيْرٍ عَلَى الْإِقْبَالِ

عَلَيْهِ بِالْجِدِّ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

11- بابٌ في الْمُجَاهَدَةِ ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... **(المجاهدةُ)**

Error! Bookmark not defined..... مجاهدة النفس

Error! Bookmark not defined..... أَنْوَاعُ النَّفْسِ

Error! Bookmark not defined..... مَرَاتِبُ جِهَادِ النَّفْسِ

Error! Bookmark not defined..... مجاهدة الشيطان

Error! Bookmark not defined..... مراتب مجاهدة الشيطان

Error! Bookmark not defined..... أعظم أبواب الشياطين

12- بابُ الْحَثِّ عَلَى الْإِزْدِيَادِ مِنَ الْخَيْرِ فِي أَوَاخِرِ الْعُمْرِ ... ERROR! BOOKMARK NOT

DEFINED.

13- بابٌ فِي بَيَانِ كَثْرَةِ طُرُقِ الْخَيْرِ ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... **(كثرةُ طُرُقِ الْخَيْرِ)**

Error! Bookmark not defined..... حال الكمال وحال الجواز

14- باب في الاقتصاد في العبادة..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

..... (الاقتصاد في العبادة) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

..... (الرخص الشرعية: أحكامها وضوابطها) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

..... خصائص الشريعة الإسلامية Error! Bookmark not defined.

..... العزيمة والرخصة Error! Bookmark not defined.

..... أقسام العزيمة Error! Bookmark not defined.

..... أنواع الرخص Error! Bookmark not defined.

..... الأسباب المبيحة للرخصة الشرعية Error! Bookmark not defined.

..... ملخص Error! Bookmark not defined.

15- باب في المحافظة على الأعمال..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

16- باب في الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

..... (السنة النبوية الشريفة) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

..... • السنة لغة Error! Bookmark not defined.

..... • السنة شرعاً Error! Bookmark not defined.

..... مصادر التشريع Error! Bookmark not defined.

..... منزلة السنة في الإسلام Error! Bookmark not defined.

..... واجب المسلمين نحو السنة Error! Bookmark not defined.

..... شبهة أعداء السنة Error! Bookmark not defined.

..... ما ليس تشريعاً من أقوال الرسول ﷺ وأفعاله Error! Bookmark not defined.

..... الخلاصة Error! Bookmark not defined.

17- باب في وجوب الانقياد لحكم الله وما يقوله من دعي إلى ذلك وأمر

بمعروف أو نهى عن منكر..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

..... (أقسام الحكم التكليفي للأمة) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

..... الوجوب Error! Bookmark not defined.

..... الندب Error! Bookmark not defined.

- Error! Bookmark not defined..... **التحريم**
- Error! Bookmark not defined..... **الكراهة**
- Error! Bookmark not defined..... **الإباحة**
- 18- باب في النهي عن البدع ومحدثات الأمور..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- (الابتداع) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- Error! Bookmark not defined..... **أحكام البدعة**
- Error! Bookmark not defined..... **أسباب البدعة**
- 19- باب فيمن سنَّ سُنَّةً حسنة أو سيئة..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 20- باب في الدلالة على خير والدعاء إلى هدى أو ضلالة ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- DEFINED.
- (الدعوة إلى الله تبارك وتعالى) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- Error! Bookmark not defined..... **آداب الدعوة إلى الله**
- 21- باب في التعاون على البر والتقوى..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- (التعاون على البر والتقوى) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- Error! Bookmark not defined..... **أقسام الأخوة**
- 22- باب في النصيحة..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 23- باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 24- باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وخالف قوله فعله
- ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 25- باب الأمر بأداء الأمانة..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- (الأمانة) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- Error! Bookmark not defined..... **قصة**
- Error! Bookmark not defined..... **قصة**
- 26- باب تحريم الظلم والأمر برد المظالم..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. **(الظلم)**

Error! Bookmark not defined. كيف يظلم العبد نفسه

Error! Bookmark not defined. دواوين العباد يوم القيامة

Error! Bookmark not defined. قصة

27- باب تعظيم حرّامات المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

28- باب قضاء حوائج المسلمين

29- باب ستر عورات المسلمين والنهي عن إشاعتها لغير ضرورة.

BOOKMARK NOT DEFINED.

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. **(الستر)**

Error! Bookmark not defined. الفرق بين الستر والغفران

Error! Bookmark not defined. قصة

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. **(حقوق الأخوة والصحبة)**

Error! Bookmark not defined. قواعد الصحبة

Error! Bookmark not defined. حقوق الأخوة

30- باب الشفاعة

31- باب الإصلاح بين الناس

32- باب فضل ضعفّة المسلمين والفقراء والخاملين

DEFINED.

33- باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين والمنكسرين

الإحسان إليهم والشفقة عليهم والتواضع معهم وخفض الجناح لهم.

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. **(كفالة اليتيم)**

34- باب الوصية بالنساء

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. **(حقوق الزوجة والوصية بها)**

Error! Bookmark not defined. تعليم الإيمان والإسلام

Error! Bookmark not defined.....	النفقة
Error! Bookmark not defined.....	حسن الخلق
Error! Bookmark not defined.....	ملخص حقوق الزوجة والعشرة الحسنة
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....	<u>(أدوار الحياة الزوجية)</u>
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....	35- باب حق الزوج على المرأة
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....	<u>(حق الزوج على زوجته)</u>
Error! Bookmark not defined.....	حقوق الزوج
Error! Bookmark not defined.....	ملخص حقوق الزوج على زوجته والعشرة الحسنة
Error! Bookmark not defined.....	نصائح للزوجات
Error! Bookmark not defined.....	الوصية للزوجة
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....	36- باب النفقة على العيال
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....	37- باب الإنفاق مما يحب ومن الجيد
	38- باب وجوب أمره أهله وأولاده المميزين وسائر من في رعيته بطاعة
BOOKMARK NOT DEFINED.....	الله تعالى ونهيه عن المخالفة وتأديبهم ومنعهم من ارتكاب منهي عنه
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....	<u>(حقوق الأبناء على الوالدين)</u>
Error! Bookmark not defined.....	حقوق الأولاد على آبائهم
Error! Bookmark not defined.....	ملخص لحقوق الولد
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....	39- باب حق الجار والوصية به
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....	<u>(حق الجار)</u>
Error! Bookmark not defined.....	جملة حق الجار
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....	40- باب بر الوالدين وصلة الأرحام
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....	<u>(بر الوالدين)</u>
Error! Bookmark not defined.....	بر الوالدين
Error! Bookmark not defined.....	آداب التعامل مع الوالدين
Error! Bookmark not defined.....	تحريم العقوق

- Error! Bookmark not defined. **ما العقوق**
- 41- باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- Error! BOOKMARK NOT DEFINED. **(صلة الأرحام)**
- Error! Bookmark not defined. **تنبيهات**
- 42- باب فضل بر أصدقاء الأب والأم والأقارب والزوجة وسائر من يندب إكرامه..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 43- باب إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ وبيان فضلهم ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- DEFINED.
- Error! BOOKMARK NOT DEFINED. **(عقيدة أهل السنة في آل البيت رضوان الله عليهم)**
- 44- باب توقير العلماء والكبار وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبتهم..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- Error! BOOKMARK NOT DEFINED. **(آداب العالم والمتعلم)**
- Error! Bookmark not defined. **آداب المتعلم أو طالب العلم**
- Error! Bookmark not defined. **آداب المعلم**
- 45- باب زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة المواضع الفاضلة..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 46- باب فضل الحب في الله والحث عليه وإعلام الرجل من يحبه أنه يحبه، وماذا يقول له إذا أعلمه..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- Error! BOOKMARK NOT DEFINED. **(الحب في الله والبغض في الله)**
- Error! Bookmark not defined. **أولاً: الحب في الله**
- Error! Bookmark not defined. **الفرق بين الزمالة في الدنيا والأخوة في الله**
- Error! Bookmark not defined. **أقسام الحب بين الأصحاب**
- Error! Bookmark not defined. **قصة**
- Error! Bookmark not defined. **ثانياً: البغض في الله**
- 47- باب علامات حب الله تعالى للعبد والحث على التخلق بها والسعي في

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....تحصيلها

48- باب التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين

DEFINED.

49- باب إجراء أحكام الناس على الظاهر وسرائرهم إلى الله تعالى

BOOKMARK NOT DEFINED.

50- باب الخوف

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....(الخوف)

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....(الأمن من مكر الله تعالى)

Error! Bookmark not defined.....أنواع المكر

Error! Bookmark not defined.....حكم المكر

Error! Bookmark not defined.....حكم الأمن من مكر الله تعالى

51- باب الرجاء

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....(الرجاء)

Error! Bookmark not defined.....الفرق بين الأمل والطمع والرجاء

Error! Bookmark not defined.....الفرق بين الرجاء والتمني

Error! Bookmark not defined.....الفرق بين الطموح وعلو الهمة

52- باب فضل الرجاء

53- باب الجمع بين الخوف والرجاء

54- باب فضل البكاء من خشية الله تعالى وشوقاً إليه

DEFINED.

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....(البكاء من خشية الله تعالى)

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....(الخشية)

55- باب فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها وفضل الفقر

BOOKMARK NOT DEFINED.

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....(الزهد)

أقسام الزهد Error! Bookmark not defined.

قصص في الزهد Error! Bookmark not defined.

56- باب فضل الجوع وخشونة العيش والاقتصار على القليل من المأكول

والمشروب والملبوس وغيرها من حظوظ النفس وترك الشهوات. Error! BOOKMARK NOT DEFINED.

(البذاذة وحسن السميت) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

57- باب القناعة والعفاف والاقتصاد في المعيشة والإنفاق وذم السؤال من غير

ضرورة. Error! BOOKMARK NOT DEFINED.

(القناعة) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(العفة والعفاف) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

أنواع العفة Error! Bookmark not defined.

تمام العفة Error! Bookmark not defined.

قصة Error! Bookmark not defined.

58- باب جواز الأخذ من غير مسألة ولا تطلع إليه. Error! BOOKMARK NOT DEFINED.

59- باب الحث على الأكل من عمل يده والتعفف به عن السؤال والتعرض

للإعطاء Error! BOOKMARK NOT DEFINED.

(آداب الكسب والمعاش) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

60- باب الكرم والجود والإنفاق في وجوه الخير ثقة بالله تعالى Error! BOOKMARK

NOT DEFINED.

(الإنفاق والكرم والجود) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

أولاً: الإنفاق Error! Bookmark not defined.

ثانياً: الكرم Error! Bookmark not defined.

ثالثاً: الجود Error! Bookmark not defined.

مراتب الجود Error! Bookmark not defined.

الفرق بين الكرم والجود Error! Bookmark not defined.

61- باب النهي عن البخل والشح Error! BOOKMARK NOT DEFINED.

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... (البخل والحرص والطمع)

Error! Bookmark not defined..... أولاً: البخل

Error! Bookmark not defined..... أسباب البخل

Error! Bookmark not defined..... مصيبة المال

Error! Bookmark not defined..... قصة

Error! Bookmark not defined..... ثانياً: الحرص

Error! Bookmark not defined..... أسباب ذم المال

Error! Bookmark not defined..... ثالثاً: الطمع

Error! Bookmark not defined..... قصة

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... 62- باب الإيثار والمواساة

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... (الإيثار)

Error! Bookmark not defined..... درجات الإيثار

Error! Bookmark not defined..... الأسباب المعينة على الإيثار

Error! Bookmark not defined..... السخاء والجود والإيثار

Error! Bookmark not defined..... قصص في الإيثار

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... 63- باب التنافس في أمور الآخرة والاستكثار مما يتبرك به ...

NOT DEFINED.

64- باب فضل الغني الشاكر، وهو من أخذ المال من وجهه وصرفه في

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... وجوهه المأمور بها

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... (الشُّكْر)

Error! Bookmark not defined..... حقيقة الشكر

Error! Bookmark not defined..... أيهما أفضل، فضيلة الصبر أم فضيلة الشكر

Error! Bookmark not defined..... درجات الشكر

Error! Bookmark not defined..... أنواع الشكر

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... 65- باب ذكر الموت وقصر الأمل

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. **(الغرور)**

Error! Bookmark not defined. **الجهل والغرور**

Error! Bookmark not defined. **أصناف المغترين**

Error! Bookmark not defined. **الثقة بالله والغرور والعجز**

66- باب استحباب زيارة القبور للرجال وما يقوله الزائر . ERROR! BOOKMARK NOT

DEFINED.

67- باب كراهة تمني الموت بسبب ضُرِّ نزل به ولا بأس به لخوف الفتنة في

الدين ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

68- باب الورع وترك الشبهات ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. **(الورع)**

Error! Bookmark not defined. **قصص في الورع**

69- باب استحباب العزلة عند فساد الناس والزمان أو الخوف من فتنة في

الدين ووقوع في حرام وشبهات ونحوها ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. **(آداب العزلة وآفاتُها)**

Error! Bookmark not defined. **فوائد العزلة**

Error! Bookmark not defined. **فوائد الاختلاط بالناس وآفات العزلة**

Error! Bookmark not defined. **آداب العزلة**

70- باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جُمعهم وجماعتهم، ومشاهد

الخير، ومجالس الذكر معهم، وعيادة مريضهم، وحضور جنازتهم،

ومواساة محتاجهم، وإرشاد جاهلهم، وغير ذلك من مصالحهم لمن قدر

على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقمع نفسه عن الإيذاء

وصبر على الأذى ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. **(آداب الصحبة والاختلاط بالناس)**

Error! Bookmark not defined. **حقوق المرء على أخيه**

Error! Bookmark not defined. **آداب معاشرة الناس**

71- باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(التواضع)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

درجات التواضع..... Error! Bookmark not defined.

التواضع لله..... Error! Bookmark not defined.

قصة..... Error! Bookmark not defined.

72- باب تحريم الكبر والإعجاب..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(الكبر)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

أقسام الكبر..... Error! Bookmark not defined.

أسباب الكبر..... Error! Bookmark not defined.

درجات الكبر..... Error! Bookmark not defined.

بعض مظاهر التكبر..... Error! Bookmark not defined.

(العُجب)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

أنواع العجب..... Error! Bookmark not defined.

73- باب حُسن الخلق..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(حسن الخلق)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

أقسام حسن الخلق..... Error! Bookmark not defined.

أركان حسن الخلق..... Error! Bookmark not defined.

أسباب تغير أخلاق الناس..... Error! Bookmark not defined.

(كيف تعرف عيوب نفسك؟)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

74- باب الحلم والأناة والرفق..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(الحلم)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

أسباب الحلم الباعثة على ضبط النفس..... Error! Bookmark not defined.

الفرق بين الغضب والحزن..... Error! Bookmark not defined.

قصص في الحلم..... Error! Bookmark not defined.

أقسام الحلم..... Error! Bookmark not defined.

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. **(الرفق)**

75- باب العفو والإعراض عن الجاهلين

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. **(العفو والصفح والغفران)**

Error! Bookmark not defined. الفرق بين العفو والصفح والمغفرة

Error! Bookmark not defined. قصة

76- باب احتمال الأذى

77- باب الغضب إذا انتهكت حرّات الشرع والانتصار لدين الله تعالى

BOOKMARK NOT DEFINED.

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. **(الغضب)**

Error! Bookmark not defined. الغضب المحمود والغضب المذموم

Error! Bookmark not defined. أسباب الغضب

Error! Bookmark not defined. علاج الغضب

Error! Bookmark not defined. قصة

78- باب أمر ولادة الأمور بالرفق برعاياهم ونصيحتهم والشفقة عليهم

والنهي عن غشهم والتشديد عليهم وإهمال مصالحهم والغفلة عنهم

وعن حوائجهم

79- باب الوالي العادل

80- باب وجوب طاعة ولادة الأمر في غير معصية وتحريم طاعتهم في

المعصية

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. **(اختيار الوالي العادل ووجوب طاعته)**

Error! Bookmark not defined. أولاً: أداء الأمانات من قبل الحكام

Error! Bookmark not defined. ثانياً: الحكم بالعدل

Error! Bookmark not defined. استعمال الأصلح

Error! Bookmark .. المقصود بالواجب الشرعي على الوالي والحاكم في الولايات

not defined.

وجوب اتخاذ الإمارة أو الرياسة..... Error! Bookmark not defined.

81- باب النهي عن سؤال الإمارة واختيار ترك الولايات إذا لم يتعين عليه

أو تدع حاجة إليه..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

82- باب حثّ السلطان والقاضي وغيرهما من ولاية الأمور على اتخاذ

وزير صالح وتحذيرهم من قرناء السوء والقبول منهم..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

83- باب النهي عن تولية الإمارة والقضاء وغيرهما من الولايات لمن

سألها أو حرص عليها فعرض بها..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

1- كتاب الأدب..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(الأدب)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

الفرق بين طلب العلوم الشرعية والتأدب..... Error! Bookmark not defined.

أولاً: الأدب مع الله..... Error! Bookmark not defined.

ثانياً: الأدب مع الرسول عليه الصلاة والسلام..... Error! Bookmark not defined.

ثالثاً: الأدب مع الخلق..... Error! Bookmark not defined.

84- باب الحياء وفضله والحث على التخلق به..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(الحياء)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

أقسام الحياء..... Error! Bookmark not defined.

أوجه الحياء في الإنسان..... Error! Bookmark not defined.

85- باب حفظ السر..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(كتمان السر)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

86- باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(الوفاء)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

أنواع الوفاء..... Error! Bookmark not defined.

87- باب الأمر بالمحافظة على ما اعتاده من الخير..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

88- باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء وإيضاحه

للمخاطب وتكريره ليفهم إذا لم يفهم إلا بذلك..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(أدب الكلام)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

شروط الكلام..... Error! Bookmark not defined.

آداب المتكلم..... Error! Bookmark not defined.

شروط ضرب الأمثال..... Error! Bookmark not defined.

90- باب إصغاء الجليس لحديث جليسه الذي ليس بحرام واستنصات

العالم والواعظ حاضري مجلسه..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

91- باب الوعظ والاقتصاد فيه..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(الوعظ)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

صفات الواعظ..... Error! Bookmark not defined.

92- باب الوقار والسكينة..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(الوقار)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(السكينة)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

93- باب النذب إلى إتيان الصلاة والعلم ونحوهما من العبادات، بالسكينة

والوقار..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(الخشوع)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

94- باب إكرام الضيف..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

95- باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

96- باب وداع صاحب ووصيته عند فراقه لسفرٍ وغيره، والدعاء له

وطلب الدعاء منه..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

97- باب الاستخارة والمشاورة..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(الاستخارة)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(الشورى)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

صفات المستشار..... Error! Bookmark not defined.

الفرق بين الشورى والديمقراطية..... Error! Bookmark not defined.

98- باب استحباب الذهاب إلى العيد وعيادة المريض والحج والغزو

والجنازة ونحوها من طريق والرجوع من طريق آخر لتكثير مواضع

العبادة..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

99- باب استحباب تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم . ERROR! BOOKMARK

NOT DEFINED.

2- كتاب أدب الطعام ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

..... (آداب الاجتماع للطعام والضيافة) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

آداب الاجتماع على الطعام..... Error! Bookmark not defined.

آداب الضيافة..... Error! Bookmark not defined.

آداب الحضور في المأدبة..... Error! Bookmark not defined.

آداب إحضار الطعام..... Error! Bookmark not defined.

100- باب التسمية في أوله والحمد في آخره ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

101- باب لا يعيب الطعام واستحباب مدحه ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

102- باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يُفطر .. ERROR! BOOKMARK

NOT DEFINED.

103- باب ما يقوله من دُعي إلى طعام فتبعه غيره .. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

104- باب الأكل مما يليه ووَغْظُهُ وتأديبه من يسيء أكله .. ERROR! BOOKMARK NOT

DEFINED.

105- باب النهي عن القِرَانِ بين التمرتين ونحوهما إذا أكل جماعة إلا بإذن

رفقته..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

106- باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

107- باب الأمر بالأكل من جانب القصعة والنهي عن الأكل من وسطها! ERROR!

BOOKMARK NOT DEFINED.

108- باب كراهية الأكل مَتَكَّنًا ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

109- باب استحباب الأكل بثلاث أصابع واستحباب لعق الأصابع

وكراهة مسحها قبل لعقها واستحباب لعق القصعة وأخذ اللقمة التي

تسقط منه وأكلها ومسحها بعد اللعق بالساعد والقدم وغيرها. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

110- باب تكثير الأيدي على الطعام..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

111- باب آداب الشرب واستحباب التنفس ثلاثاً خارج الإناء، وكراهة

التنفس في الإناء، واستحباب إدارة الإناء على الأيمن فالأيمن بعد

المبتدئ..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

112- باب كراهة الشرب من فم القربة ونحوها وبيان أنه كراهة تنزيه لا

تحريم..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

113- باب كراهة النَّفْخ في الشراب..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

114- باب بيان جواز الشرب قائماً وبيان أن الأكمل والأفضل الشرب قاعداً

..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

115- باب استحباب كون ساقى القوم آخرهم شرباً.. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

116- باب جواز الشرب من جميع الأواني الطاهرة غير الذهب والفضة،

وجواز الكرع وهو الشرب بالفم من النهر وغيره بغير إناء ولا يد،

وتحريم استعمال إناء الذهب والفضة في الشرب والأكل والطهارة

وسائر وجوه الاستعمال..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

3- كتاب اللباس..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

117- باب استحباب الثوب الأبيض وجواز الأحمر والأخضر والأصفر

والأسود وجوازه من قطن وكتان وشعر وصوف وغيرها إلا الحرير. BOOKMARK NOT DEFINED.

118- باب استحباب القميص..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

119- باب صفة طول القميص والكم والإزار وطرف العمامة وتحريم

إسبال شيء من ذلك على سبيل الخيلاء وكراهته من غير خيلاء. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

120- باب استحباب ترك الترفع في اللباس تواضعاً..... ERROR! BOOKMARK NOT

DEFINED.

121- باب استحباب التوسط في اللباس ولا يقتصر على ما يزرى به لغير

حاجة ولا مقصود شرعي..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

122- باب تحريم لباس الحرير على الرجال، وتحريم جلوسهم عليه

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... واستنادهم إليه وجواز لبسه للنساء

123- باب جواز لبس الحرير لمن به حكة

124- باب النهي عن افتراش جلود النمر والركوب عليها

DEFINED.

125- باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً أو نعلاً أو نحوه

DEFINED.

126- باب استحباب الابتداء باليمين في اللباس

4- كتاب آداب النوم والاضطجاع والقعود والمجلس والجلوس والرؤيا

BOOKMARK NOT DEFINED.

127- باب ما يقوله عند النوم

128- باب جواز الاستلقاء على القفا ووضع إحدى الرجلين على الأخرى

إذا لم يُخَفِ انكشاف العورة وجواز القعود متربعاً ومحتبياً

129- باب في آداب المجلس والجلوس

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... (آداب المجلس والجلوس)

Error! Bookmark not defined..... قصة

130- باب الرؤيا وما يتعلق بها

5- كتاب السلام

131- باب فضل السلام والأمر بإفشائه

132- باب كيفية السلام

133- باب آداب السلام

134- باب استحباب إعادة السلام على من تكرر لقاءه على قرب بأن دخل

ثم خرج ثم دخل في الحال، أو حال بينهما شجرة ونحوها

135- باب استحباب السلام إذا دخل بيته

136- باب السلام على الصبيان

137- باب سلام الرجل على زوجته والمرأة من محارمه وعلى أجنبية

وَأَجْنِبِيَّاتٍ لَا يَخَافُ الْفِتْنَةَ بِهِنَ وَسَلَامَهُنَ بِهَذَا الشَّرْطِ. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

138- باب تحريم ابتدائنا الكفار بالسلام وكيفية الرد عليهم واستحباب

السلام على أهل مجلس فيهم مسلمون وكفار..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(بعض آداب السلام)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

139- باب استحباب السلام إذا قام من المجلس وفارق جلساءه أو جلسه ERROR!

BOOKMARK NOT DEFINED.

140- باب الاستئذان وآدابه..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

141- باب بيان أن السنة إذا قيل للمستأذن: من أنت؟ أن يقول: فلان،

فيسمي نفسه بما يعرف به من اسم أو كنية وكراهة قوله: «أنا»

ونحوها..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

142- باب استحباب تشميت العاطس إذا حمد الله تعالى وكراهة تشميته

إذا لم يحمد الله تعالى وبيان آداب التشميت والعطاس والتثاؤب. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

143- باب استحباب المصافحة عند اللقاء وبشاشة الوجه وتقبيل يد الرجل

الصالح وتقبيل ولده شفقة ومعانقة القادم من سفر وكراهية الانحناء. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(آداب اللقاء)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

6- كتاب عيادة المريض وتشجيع الميت والصلاة عليه وحضور دفنه والمكث عند قبره

بعد دفنه..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

144- باب عيادة المريض..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(عيادة المريض)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

آداب عيادة المريض..... Error! Bookmark not defined.

آداب المريض..... Error! Bookmark not defined.

145- باب ما يدعى به للمريض..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

146- باب استحباب سؤال أهل المريض عن حاله..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

147- باب ما يقوله من أيس من حياته..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

- 148- باب استحباب وصية أهل المريض ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله والصبر على ما يشق من أمره وكذا الوصية بمن قرب سبب موته بحد أو قصاص ونحوهما ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 149- باب جواز قول المريض: أنا وجع، أو شديد الوجع، أو موعوك، أو وارأساه ونحو ذلك، وبيان أنه لا كراهة في ذلك إذا لم يكن على سبيل التسخط وإظهار الجزع ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 150- باب تلقين المحتضر: لا إله إلا الله ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 151- باب ما يقوله بعد تغميض الميت ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 152- باب ما يقال عند الميت وما يقوله من مات له ميت ... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- DEFINED.
- 153- باب جواز البكاء على الميت بغير ندب ولا نياحة ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- DEFINED.
- 154- باب الكف عما يرى من الميت من مكروه ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 155- باب الصلاة على الميت وتشيعه وحضور دفنه وكراهة اتباع النساء الجنائز ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 156- باب استحباب تكثير المصلين على الجنازة وجعل صفوفهم ثلاثة فأكثر ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 157- باب ما يقرأ في صلاة الجنازة ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 158- باب الإسراع بالجنازة ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. **(آداب الجنائز والتعزية)**
- Error! Bookmark not defined. **آداب تشييع الجنازة**
- Error! Bookmark not defined. **آداب المُعزّي**
- 159- باب تعجيل قضاء الدين عن الميت والمبادرة إلى تجهيزه إلا أن يموت فجأة فيترك حتى يتيقن موته ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 160- باب الموعدة عند القبر ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

161- باب الدعاء للميت بعد دفنه والعودة عند قبره ساعة للدعاء له

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... والاستغفار والقراءة

162- باب الصدقة عن الميت والدعاء له

163- باب ثناء الناس على الميت

164- باب فضل من مات له أولاد صغار

165- باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. وإظهار الافتقار إلى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك

7- كتاب آداب السفر

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... (السفر والاغتراب والتوديع والفرار)

Error! Bookmark not defined. أقسام السفر

Error! Bookmark not defined. أنواع السفر

Error! Bookmark not defined. صفات أمير السفر

Error! Bookmark not defined. آداب السفر

Error! Bookmark not defined. رخص السفر

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... (صلاة السفر)

Error! Bookmark not defined. مسافة السفر المعتبرة شرعاً

Error! Bookmark not defined. قصر الصلاة في السفر

166- باب استحباب الخروج يوم الخميس واستحبابه أول النهار

BOOKMARK NOT DEFINED.

167- باب استحباب طلب الرفقة وتأخيرهم على أنفسهم واحداً يطيعونه

BOOKMARK NOT DEFINED.

168- باب آداب السير والنزول والمبيت والنوم في السفر، واستحباب

السرى والرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها، وأمر من قصر في حقها

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. بالقيام بحقها، وجواز الإرداف على الدابة إذا كانت تطيق ذلك

169- باب إعانة الرفيق

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

170- باب ما يقول إذا ركب دابة للسفر..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

171- باب تكبير المسافرين إذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه إذا هبط

الأودية ونحوها والنهي عن المبالغة برفع الصوت بالتكبير ونحوه. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

172- باب استحباب الدعاء في السفر..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

173- باب ما يدعو به إذا خاف ناساً أو غيرهم..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

174- باب ما يقول إذا نزل منزلاً..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

175- باب استحباب تعجيل المسافرين في الرجوع إلى أهله إذا قضى حاجته

..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

176- باب استحباب القدوم على أهله نهائاً وكراهته في الليل لغير حاجة

..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

177- باب ما يقول إذا رجع وإذا رأى بلدته..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

178- باب استحباب ابتداء القادم بالمسجد الذي في جواره وصلاته فيه

ركعتين..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

179- باب تحريم سفر المرأة وحدها..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

8- كتاب الفضائل..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

180- باب فضل قراءة القرآن..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. **(تلاوة القرآن)**

القراءة والتلاوة والأداء..... Error! Bookmark not defined.

حكم قراءة القرآن..... Error! Bookmark not defined.

مقدار ما يُقرأ..... Error! Bookmark not defined.

الأوقات المستحبة لقراءة القرآن..... Error! Bookmark not defined.

181- باب الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان. ERROR! BOOKMARK

NOT DEFINED.

..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. **(هجر القرآن)**

مظاهر هجر القرآن وأحكامها..... Error! Bookmark not defined.

- 182- باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن وطلب القراءة من حسن الصوت والاستماع لها..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 183- باب الحث على سور وآيات مخصوصة..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- (لطائف متعلقة بالقرآن الكريم)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 184- باب استحباب الاجتماع على القراءة..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- (آداب قارئ القرآن)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 185- باب فضل الوضوء..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- (الوضوء وآدابه)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- حكمة الوضوء..... Error! Bookmark not defined.
- مراتب الطهارة..... Error! Bookmark not defined.
- فرائض الوضوء..... Error! Bookmark not defined.
- سنن الوضوء..... Error! Bookmark not defined.
- نواقض الوضوء..... Error! Bookmark not defined.
- كيف نتوضأ..... Error! Bookmark not defined.
- (التيمم)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- الأسباب المبيحة للتيمم..... Error! Bookmark not defined.
- كيفية التيمم..... Error! Bookmark not defined.
- نواقض التيمم..... Error! Bookmark not defined.
- (المسح على الخفين)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- شروط المسح على الخفين..... Error! Bookmark not defined.
- كيفية المسح..... Error! Bookmark not defined.
- ما يَنْقُضُ المسح..... Error! Bookmark not defined.
- الجيرة والعصابة والعضو المتضرر بالغسل..... Error! Bookmark not defined.
- (الغسل)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- موجبات الغسل..... Error! Bookmark not defined.

Error! Bookmark not defined.....	فرائض الغسل
Error! Bookmark not defined.....	سنن الغسل
Error! Bookmark not defined.....	ما يحرم على الجُنُب
Error! Bookmark not defined.....	ما يجوز للجُنُب
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....	186- باب فضل الأذان
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....	187- باب فضل الصلوات
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....	<u>(الصلاة)</u>
Error! Bookmark not defined.....	شروط صحة الصلاة
Error! Bookmark not defined.....	كشف الرأس في الصلاة
Error! Bookmark not defined.....	استقبال القبلة
Error! Bookmark not defined.....	متى يسقط استقبال القبلة
Error! Bookmark not defined.....	أركان الصلاة
Error! Bookmark not defined.....	سنن الصلاة
Error! Bookmark not defined.....	مبطلات الصلاة
Error! Bookmark not defined.....	ما يُباح في الصلاة
Error! Bookmark not defined.....	ما يكره في الصلاة
Error! Bookmark not defined.....	السترة أمام المصلي
Error! Bookmark not defined.....	قضاء الصلاة
Error! Bookmark not defined.....	صلاة المريض
Error! Bookmark not defined.....	الجمع بين الصلاتين
Error! Bookmark not defined.....	سجود السهو
Error! Bookmark not defined.....	سجود الشكر
Error! Bookmark not defined.....	كيفية الصلاة
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....	188- باب فضل صلاة الصبح والعصر
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....	189- باب فضل المشي إلى المساجد

190- باب فضل انتظار الصلاة..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

191- باب فضل صلاة الجماعة..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

..... (حكم الصلاة بين السواري) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

..... (صلاة المأموم متقدماً على الإمام في صلاة الجماعة) ERROR! BOOKMARK NOT

DEFINED.

192- باب الحث على حضور الجماعة في الصباح والعشاء ... ERROR! BOOKMARK

NOT DEFINED.

193- باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات والنهي الأكيد

والوعيد الشديد في تركهن ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

194- باب فضل الصف الأول والأمر بإتمام الصفوف الأول وتسويتها

والتراس فيها ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

195- باب فضل السنن الراتبة مع الفرائض وبيان أقلها وأكملها وما بينهما

..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

196- باب تأكيد ركعتي سنة الصبح ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

197- باب تخفيف ركعتي الفجر وبيان ما يقرأ فيهما وبيان وقتها ERROR!

BOOKMARK NOT DEFINED.

198- باب استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر على جنبه الأيمن

والحث عليه سواء كان تهجد بالليل أم لا ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

199- باب سنة الظهر ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

200- باب سنة العصر ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

201- باب سنة المغرب بعدها وقبلها ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

202- باب سنة العشاء بعدها وقبلها ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

203- باب سنة الجمعة ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

204- باب استحباب جعل النوافل في البيت سواء الراتبة وغيرها والأمر

بالتحول للنافلة من موضع الفريضة أو الفصل بينهما بكلام. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

205- باب الحث على صلاة الوتر وبيان أنه سنة مؤكدة وبيان وقته ERROR!

BOOKMARK NOT DEFINED.

206- باب فضل صلاة الضحى وبيان أقلها وأكثرها وأوسطها والحث

على المحافظة عليها ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

207- باب تجويز صلاة الضحى من ارتفاع الشمس إلى زوالها والأفضل

أن تصلى عند اشتداد الحر وارتفاع الضحى ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

208- باب الحث على صلاة تحية المسجد بركتين وكرهية الجلوس قبل

أن يصلي ركعتين في أي وقت دخل وسواء صلى ركعتين بنية التحية

أو صلاة فريضة أو سنة راتبة أو غيرها ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

Error! Bookmark not defined. **(حكم تحية المسجد)**

209- باب استحباب ركعتين بعد الوضوء ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

210- باب فضل يوم الجمعة ووجوبها والاغتسال لها والتطيب والتبكير

إليها والدعاء يوم الجمعة والصلاة على النبي ﷺ فيه وبيان ساعة

الإجابة واستحباب إكثار ذكر الله بعد الجمعة ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

Error! Bookmark not defined. **(آداب الجمعة)**

211- باب استحباب سجود الشكر عند حصول نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية

ظاهرة ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

212- باب فضل قيام الليل ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

Error! Bookmark not defined. **(آداب قيام الليل)**

Error! Bookmark not defined. بعض الأسباب التي يتيسر بها قيام الليل

213- باب استحباب قيام رمضان وهو التراويح ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

214- باب فضل قيام ليلة القدر وبيان أرجى لياليها .. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

215- باب فضل السواك وخصال الفطرة ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

216- باب تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها وما يتعلق بها ERROR! BOOKMARK NOT

DEFINED.

217- باب وجوب صوم رمضان وبيان فضل الصيام وما يتعلق به ERROR!

BOOKMARK NOT DEFINED.

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. (حكمة الصيام)

218- باب الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير في شهر رمضان

والزيادة من ذلك في العشر الأواخر منه ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

219- باب النهي عن تقدم رمضان بصوم بعد نصف شعبان إلا لمن

وصله بما قبله أو وافق عادة له بأن كان عادته صوم الإثنين والخميس

فوافقه ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

220- باب ما يقال عند رؤية الهلال ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

221- باب فضل السحور وتأخير ما لم يخش طلوع الفجر ERROR! BOOKMARK NOT

DEFINED.

222- باب فضل تعجيل الفطر وما يفطر عليه وما يقوله بعد الإفطار ERROR!

BOOKMARK NOT DEFINED.

223- باب أمر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه عن المخالفات والمشاتمة

ونحوها ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

224- باب في مسائل من الصوم ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. (أحكام الصيام)

تعريف الصوم Error! Bookmark not defined.

أركان الصوم Error! Bookmark not defined.

مبطلات الصوم (المفطرات) Error! Bookmark not defined.

الأعذار المبيحة للفطر وحكم من أفطر لعذر منها .. Error! Bookmark not defined.

مستحبات الصوم Error! Bookmark not defined.

أشياء يباح للصائم فعلها Error! Bookmark not defined.

مكروهات الصيام Error! Bookmark not defined.

ما يتعلق بهذا الشهر الكريم من طاعات Error! Bookmark not defined.

- Error! Bookmark not defined..... أحكام صدقة أو زكاة الفطر
- Error! Bookmark not defined..... متى تجب زكاة الفطر على الصائم
- ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... (صيام ست من شوال)
- ERROR! BOOKMARK .. 225- باب بيان فضل صوم المحرم وشعبان والأشهر الحرم .. NOT DEFINED.
- ERROR! 226- باب فضل الصوم وغيره في العشر الأول من ذي الحجة BOOKMARK NOT DEFINED.
- ERROR! BOOKMARK NOT ... 227- باب فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء ... DEFINED.
- ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... 228- باب استحباب صوم ستة أيام من شوال
- ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... 229- باب استحباب صوم الإثنين والخميس
- ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.... 230- باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر
- 231- باب فضل من فطر صائماً وفضل الصائم الذي يؤكل عنده ودعاء
- ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... الأكل للمأكول عنده
- ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. 9- كتاب الاعتكاف
- ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... 232- باب فضل الاعتكاف في رمضان
- ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. 10- كتاب الحج
- ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... 233- باب وجوب الحج وفضله
- ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... (حكمة الحج)
- ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... (سلام على إبراهيم)
- ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. 11- كتاب الجهاد
- ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED... 234- باب وجوب الجهاد وفضل الغدوة والروحة
- 235- باب بيان جماعة من الشهداء في ثواب الآخرة يغسلون ويُصلّى عليهم بخلاف القتل في حرب الكفار
- ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... (الجهاد)

Error! Bookmark not defined. أقسام الجهاد

Error! Bookmark not defined. حكم الجهاد

Error! Bookmark not defined. الرسالة المحمدية بالرحمة للعالمين

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. 236- باب فضل العتق

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. 237- باب فضل الإحسان إلى المملوك

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. 238- باب فضل المملوك الذي يؤدي حق الله وحق مواليه

DEFINED.

ERROR! 239- باب فضل العبادة في الهَرْج، وهو الاختلاط والفتن ونحوها

BOOKMARK NOT DEFINED.

240- باب فضل السماحة في البيع والشراء والأخذ والعطاء وحسن

القضاء والتقاضي وإرجاح المكيال والميزان والنهي عن التطفيف

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. وفضل إنظار الموسر المعسر والوضع عنه

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. 12- كتاب العلم

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. 241- باب فضل العلم

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. (العلم)

Error! Bookmark not defined. فضل العلم على المال

Error! Bookmark not defined. فضيلة نقل العلم ودعوة الناس إليه وتعليمهم

Error! Bookmark not defined. العلم الواجب شرعاً

Error! Bookmark not defined. مراتب العلم

Error! Bookmark not defined. العلوم الشرعية

Error! Bookmark not defined. العلوم المحمودة

Error! Bookmark not defined. آفات العلم

Error! Bookmark not defined. العلم للتدين والعلم للتخصص

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. 13- كتاب حمد الله تعالى وشكره

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. 242- باب فضل الحمد والشكر

14- كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

243- باب الأمر بالصلاة عليه وفضلها وبعض صيغها ERROR! BOOKMARK NOT

DEFINED.

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... (واجب الأمة نحو المصطفى ﷺ)

15- كتاب الأذكار ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

244- باب فضل الذكر والحث عليه ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

..... (الذكر) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

أنواع القلوب Error! Bookmark not defined.

الذكر في القرآن Error! Bookmark not defined.

أنواع الذكر Error! Bookmark not defined.

درجات الذكر Error! Bookmark not defined.

القرآن والذكر والدعاء Error! Bookmark not defined.

آداب الذاكرين Error! Bookmark not defined.

فوائد الذكر Error! Bookmark not defined.

245- باب ذكر الله تعالى قائماً وقاعداً ومضطجعاً ومحدثاً وجنباً وحائضاً

إلا القرآن فلا يحل لحنب ولا حائض ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

246- باب ما يقوله عند نومه واستيقاظه ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

247- باب فضل حلق الذكر والندب إلى ملازمتها والنهي عن مفارقتها لغير

عذر ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

248- باب الذكر عند الصباح والمساء ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

249- باب ما يقوله عند النوم ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

16- كتاب الدعوات ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

250- باب الأمر بالدعاء وفضله وبيان جمل من أدعيته ﷺ ERROR! BOOKMARK NOT

DEFINED.

..... (الدعاء) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

Error! Bookmark not defined.	أقسام الدعاء
Error! Bookmark not defined.	فوائد إخفاء الدعاء
Error! Bookmark not defined.	الاعتداء في الدعاء
Error! Bookmark not defined.	آداب الدعاء
Error! Bookmark not defined.	الدعاء في القرآن الكريم
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.	251- باب فضل الدعاء بظهر الغيب
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.	252- باب في مسائل من الدعاء
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.	253- باب كرامات الأولياء وفضلهم
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.	17- كتابُ الأمور المُنهي عنها
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.	254- باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان
	255- باب تحريم سماع الغيبة وأمر من سمع غيبة محرمة بردها
	والإنكار على قائلها فإن عجز أو لم يقبل منه فارق ذلك المجلس إن
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.	أمكنه
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.	256- باب ما يباح من الغيبة
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.	<u>(الغيبة)</u>
Error! Bookmark not defined.	الفرق بين الغيبة والبُهتان والشتم
Error! Bookmark not defined.	حد الغيبة وضابطها
Error! Bookmark not defined.	الأسباب الباعثة على الغيبة
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.	257- باب تحريم النميمة وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد ..
	BOOKMARK NOT DEFINED.
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.	<u>(النميمة)</u>
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.	<u>(السعاية)</u>
Error! Bookmark not defined.	علاج النميمة
Error! Bookmark not defined.	قصص في النميمة
	258- باب النهي عن نقل الحديث وكلام الناس إلى ولاية الأمور إذا لم تدع

- إليه حاجة كخوف مفسدة ونحوها..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 259- بابُ ذمّ ذي الوجهين..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- (النفاق)**..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- أنواع النفاق..... Error! Bookmark not defined.
- المداينة..... Error! Bookmark not defined.
- التملق..... Error! Bookmark not defined.
- الصراحة..... Error! Bookmark not defined.
- خُلف الوعد..... Error! Bookmark not defined.
- 260- باب تحريم الكذب..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 261- باب بيان ما يجوز من الكذب..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 262- باب الحث على التثبت فيما يقوله ويحكيه..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- (الكذب)**..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- الأسباب الداعية إلى الكذب..... Error! Bookmark not defined.
- أنواع الكذب..... Error! Bookmark not defined.
- 263- باب بيان غلط تحريم شهادة الزور..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- (شهادة الزور)**..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- كباثر شاهد الزور..... Error! Bookmark not defined.
- 264- باب تحريم لعن إنسان بعينه أو دابة..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 265- باب جواز لعن أصحاب المعاصي غير المعينين..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- DEFINED.
- 266- باب تحريم سب المسلم بغير حق..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 267- باب تحريم سب الأموات بغير حق ومصلحة شرعية ... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- NOT DEFINED.
- 268- باب النهي عن الإيذاء..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 269- باب النهي عن التباعد والتقاطع والتدابير..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

270- باب تحريم الحسد ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

..... (الحسد) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

الحسد المحمود والحسد المذموم Error! Bookmark not defined.

أسباب الحسد Error! Bookmark not defined.

دواء وعلاج الحسد Error! Bookmark not defined.

الحسد والمنافسة Error! Bookmark not defined.

عقاب الحاسد إذا تمكن الحسد منه Error! Bookmark not defined.

..... (الإصابة بالعين) Error! Bookmark not defined.

271- باب النهي عن التجسس والتسمع لكلام من يكره استماعه ERROR!

BOOKMARK NOT DEFINED.

..... (التجسس) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

التجسس والتحسس Error! Bookmark not defined.

قصة Error! Bookmark not defined.

272- باب النهي عن سوء الظن بالمسلمين من غير ضرورة . ERROR! BOOKMARK

NOT DEFINED.

..... (سوء الظن) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

أنواع سوء الظن Error! Bookmark not defined.

أقسام سوء الظن Error! Bookmark not defined.

الظن المُباح Error! Bookmark not defined.

قصة Error! Bookmark not defined.

273- باب تحريم احتقار المسلمين ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

274- باب النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

..... (الشماتة) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

275- باب تحريم الطعن في الأنساب الثابتة في ظاهر الشرع ERROR! BOOKMARK

NOT DEFINED.

276- باب النهي عن الغش والخداع..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(الخداع والغش)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

أولاً: الخداع..... Error! Bookmark not defined.

ثانياً: الغش..... Error! Bookmark not defined.

أنواع الغش..... Error! Bookmark not defined.

(المداراة والمداهنة)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

الفرق بين المداراة والمداهنة..... Error! Bookmark not defined.

277- باب تحريم الغدر..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(الغدر)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

278- باب النهي عن المَنَّ بالعطية ونحوها..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(المَنَّ)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

279- باب النهي عن الافتخار والبغي..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(البغي)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

أنواع البغي..... Error! Bookmark not defined.

280- باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلا لبدعة في

المهجور، أو تظاهر بفسق أو نحو ذلك..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

(الهجر والهجران)..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

أنواع الهجر..... Error! Bookmark not defined.

281- باب النهي عن تناجي اثنين دون الثالث بغير إنه إلا لحاجة وهو أن

يتحدثا سرّاً بحيث لا يسمعهما وفي معناه ما إذا تحدثا بلسان لا يفهمه..... BOOKMARK NOT DEFINED.

282- باب النهي عن تعذيب العبد والدابة والمرأة والولد بغير سبب

شرعي أو زائد على قدر الأدب..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

283- باب تحريم التعذيب بالنار في كل حيوان حتى النملة ونحوها..... ERROR!

BOOKMARK NOT DEFINED.

284- باب تحريم مطل الغني بحق طلبه صاحبه..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

- 285- باب كراهة عود الإنسان في هبة لم يسلمها إلى الموهوب له وفي هبة وهبها لولده وسلمها أو لم يسلمها، وكراهة شرائه شيئاً تصدق به من الذي تصدق عليه أو أخرجه عن زكاة أو كفارة ونحوها ولا بأس بشرائه من شخص آخر قد انتقل إليه ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 286- باب تأكيد تحريم مال اليتيم ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 287- باب تغليظ تحريم الربا ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 288- باب تحريم الرياء ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 289- باب ما يتوهم أنه رياء وليس هو رياء ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- (الرياء)** ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- بيان حقيقة الرياء وما يُراءى به Error! Bookmark not defined.
- الفرق بين الرياء (الشرك الأصغر) والشرك الأكبر Error! Bookmark not defined.
- defined.
- أقسام الرياء Error! Bookmark not defined.
- حكم الرياء Error! Bookmark not defined.
- الإسرار والإظهار في الطاعات والمعاصي Error! Bookmark not defined.
- 290- باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية والأمرد الحسن لغير حاجة شرعية ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 291- باب تحريم الخلوة بالأجنبية ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 292- باب تحريم تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال في لباس وحركة وغير ذلك ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 293- باب النهي عن التشبه بالشيطان والكفار ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- (النهي عن التشبه بالشيطان والكفار)** ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 294- باب نهى الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما بسواد ... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- NOT DEFINED.
- (صبغ الشعر للرجال)** ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

- 295- باب النهي عن القرع وهو حلق بعض الرأس دون بعض، وإباحة
 حلقة كله للرجل دون المرأة
 ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....
- 296- باب تحريم وصل الشعر والوشم والوشن
 ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... **(وَصَلَ وَزَرَ الشعر)**
 ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... **(الوشم الثابت والموقت)**
 ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... **(النامصة والمتنمصة)**
 ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... **(تفليج وتقويم الأسنان)**
- 297- باب النهي عن نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما وعن نتف
 الأُمرد شعر لحيته عند أول طلوعه
 ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....
- 298- باب كراهة الاستنجاء باليمين ومس الفرج باليمين من غير عذر .
 ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- 299- باب كراهة المشي في نعل واحدة أو خف واحد لغير عذر وكراهة
 لبس النعل والخف قائماً لغير عذر
 ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....
- 300- باب النهي عن ترك النار في البيت عند النوم ونحوه سواء كانت في
 سراج أو غيره
 ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....
- 301- باب النهي عن التكلف وهو فعل وقول ما لا مصلحة فيه بمشقة
 ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.
- (التَّكَلُّف)**
 ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....
- 302- باب تحريم النياحة على الميت ولطم الخد وشق الجيب ونتف الشعر
 وحلقه والدعاء بالويل والثبور
 ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....
- 303- باب النهي عن إتيان الكهان والمنجمين والعراف وأصحاب الرمل
 والطوارق بالحصى وبالشعير ونحو ذلك
 ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....
- 304- باب النهي عن التطير
 ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... **(التَّطْيِير)**
 ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....
- 305- باب تحريم تصوير الحيوان في بساط أو حجر أو ثوب أو درهم أو

مخدة أو دينار أو وسادة وغير ذلك، وتحريم اتخاذ الصورة في حائط

وسقف وستر وعمامة وثوب ونحوها والأمر بإتلاف الصور. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

306- باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع. ERROR! BOOKMARK NOT

DEFINED.

307- باب كراهة تعليق الجرس في البعير وغيره من الدواب وكراهية

استصحاب الكلب والجرس في السفر. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

308- باب كراهة ركوب الجلالة. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

309- باب النهي عن البصاق في المسجد والأمر بإزالته منه إذا وجد فيه

والأمر بتنزيه المسجد عن الأقدار. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

310- باب كراهة الخصومة في المسجد ورفع الصوت فيه ونشد الضالة

والبيع والشراء والإجارة ونحوها من المعاملات. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

311- باب نهى من أكل ثومًا أو بصلاً أو كراثًا أو غيره مما له رائحة

كراهية عن دخول المسجد قبل زوال رائحته إلا لضرورة. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

312- باب كراهة الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطب لأنه يجلب النوم

فيفوت استماع الخطبة ويخاف انتقاض الموضوع. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

313- باب نهى من دخل عليه عشر ذي الحجة وأراد أن يضحي عن أخذ

شيء من شعره أو أظفاره حتى يضحي. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

314- باب النهي عن الحلف بمخلوق كالنبي والكعبة والملائكة والسماء

والآباء والحياة والروح والرأس وحياة السلطان ونعمة السلطان وتربة

فلان والأمانة، وهي من أشدها نهياً. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

315- باب تغليظ اليمين الكاذبة عمداً. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

316- باب نَدْب من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها أن يفعل ذلك

المحلف عليه ثم يكفر عن يمينه. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED. (من حلف على يمين ورأى غيرها خيراً منها)

317- باب العفو عن لغو اليمين وأنه لا كفارة فيه وهو ما يجري على

اللسان بغير قصد اليمين كقوله على العادة: لا والله، وبلى والله، ونحو

ذلك ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

318- باب كراهة الحلف في البيع وإن كان صادقاً ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..

319- باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله ﷻ غير الجنة وكراهة منع

من سأل بالله تعالى وتشفع به ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

320- باب تحريم قول: شاهنشاه للسلطان وغيره لأن معناه ملك الملوك

ولا يوصف بذلك غير الله ﷻ ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

321- باب النهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بسيد ونحوه.... ERROR!

BOOKMARK NOT DEFINED.

322- باب كراهة سب الحمى ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

323- باب النهي عن سب الريح وبيان ما يقال عند هبوبها ERROR! BOOKMARK NOT

DEFINED.

324- باب كراهة سب الديك ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

325- باب النهي عن قول الإنسان: مطرنا بنوء كذا ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

326- باب تحريم قوله لمسلم: يا كافر ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... **(الكفر)**

Error! Bookmark not defined..... **أنواع الكفر**

Error! Bookmark not defined..... **حكم الكفر**

Error! Bookmark not defined..... **الحكم على الناس**

327- باب النهي عن الفحش وبذاء اللسان ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... **(الفحش والبذاءة)**

328- باب كراهة التقعير في الكلام والتشديق فيه وتكلف الفصاحة

BOOKMARK NOT DEFINED..... واستعمال وحشي اللغة ودقائق الإعراب في مخاطبة العوام ونحوهم.

329- باب كراهة قوله: خبثت نفسي ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

330- باب كراهة تسمية العنب كرمًا ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

331- باب النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل إلا أن يحتاج إلى ذلك

لغرض شرعي كتكاحها ونحوه ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

332- باب كراهة قول الإنسان: اللهم اغفر لي إن شئت بل يجزم بالطلب ERROR!

BOOKMARK NOT DEFINED.

333- باب كراهة قول: ما شاء الله وشاء فلان..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

334- باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

335- باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها إذا دعاها ولم يكن لها عذر

شرعي ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

336- باب تحريم صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر إلا بإذنه ERROR!

BOOKMARK NOT DEFINED.

337- باب تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام.. ERROR!

BOOKMARK NOT DEFINED.

338- باب كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة ERROR! BOOKMARK NOT

DEFINED.

339- باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تتوق إليه أو مع مدافعة

الأخبثين: وهما البول والغائط ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

340- باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة ... ERROR! BOOKMARK NOT

DEFINED.

341- باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

342- باب النهي عن الصلاة إلى القبور ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

343- باب تحريم المرور بين يدي المصلي..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

344- باب كراهة شروع المأموم في نافلة بعد شروع المؤذن في إقامة

الصلاة سواء كانت النافلة سنة تلك الصلاة أو غيرها. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

344- باب كراهة شروع المأموم في نافلة بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة سواء كانت النافلة سنة تلك الصلاة أو غيرها. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

345- باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بصلاة من بين الليالي

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

346- باب تحريم الوصال في الصوم وهو أن يصوم يومين أو أكثر ولا

يأكل ولا يشرب بينهما..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

347- باب تحريم الجلوس على قبر..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

348- باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

349- باب تغليظ تحريم إباق العبد من سيده..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

350- باب تحريم الشفاعة في الحدود..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

351- باب النهي عن التغوط في طريق الناس وظلمهم وموارد الماء ونحوها

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

352- باب النهي عن البول ونحوه في الماء الراكد.. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

353- باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض في الهبة..... ERROR!

BOOKMARK NOT DEFINED.

354- باب تحريم إحداث المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها

أربعة أشهر وعشرة أيام..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

355- باب تحريم بيع الحاضر للبادي وتلقي الركبان والبيع على بيع أخيه

والخطبة على خطبته إلا أن يأذن أو يرد..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

356- باب النهي عن إضاعة المال في غير وجوهه التي أذن الشرع فيها

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

..... (الإسراف) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

..... مظاهر الإسراف Error! Bookmark not defined.....

..... (التبذير) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

..... (الفرق بين التبذير والإسراف) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

..... (الفرق بين الجود والتبذير) ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.....

357- باب النهي عن الإشارة إلى مسلم بسلاح ونحوه سواء كان جاداً أو

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... مازحًا والنهي عن تعاطي السيف مسلولا
358- باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان إلا لعذر حتى يصلي

المكتوبة..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... **(حكم خروج المصلي من المسجد بعد الأذان)**

359- باب كراهة رد الريحان لغير عذر..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

360- باب كراهة المدح في الوجه لمن خيف عليه مفسدة من إعجاب

ونحوه وجوازه لمن أمن ذلك في حقه..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

361- باب كراهة الخروج من بلد وقع فيها الوباء فرارًا منه وكراهة القدوم

عليه..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

362- باب التغليظ في تحريم السحر..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED..... **(السحر)**

363- باب النهي عن المسافرة بالمصحف إلى بلاد الكفار إذا خيف

وقوعه بأيدي العدو..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

364- باب تحريم استعمال إناء الذهب وإناء الفضة في الأكل والشرب

والطهارة وسائر وجوه الاستعمال..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

365- باب تحريم لبس الرجل ثوبًا مزعفرًا..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

366- باب النهي عن صمت يوم إلى الليل..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

367- باب تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه وتولييه إلى غير مواليه.. ERROR!

BOOKMARK NOT DEFINED.

368- باب التحذير من ارتكاب ما نهى الله ﷻ أو رسوله ﷺ عنه..... ERROR!

BOOKMARK NOT DEFINED.

369- باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منهيا عنه..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

18- كتاب المنثورات والمُلح..... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

370- باب أحاديث الدجال وأشرط الساعة وغيرها..... ERROR! BOOKMARK NOT

DEFINED.



19- كتاب الاستغفار ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

371- باب الأمر بالاستغفار وفضله ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

372- باب بيان ما أعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة. ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

الفهرس 35